يا عمال العالم اتحدوا!



٦ صفحات

الجمعة

אל - אתיחאד . AL-ITTIHAD . המחיר 50 אגורות . الثمن ٥٠ اغورا

١٢/١/٧٣، ٧ ذي الحجة ١٣٩٢، عدد ٢٩/٧٠ 21 .1.1973 Vol. 29/70

جوائز سوفييتية ــ مصرية في ذكرى ميلاد عبد الناصر

القاهرة ــ ستعلن وكالة «نوفوستي» السوفييتية غدا السبت نتائج المسابقة التي تقيمها الوكالة في مناسبة ذكرى ميلاد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

والجوائز في هذه المسابقة تمنح الى ثلاثة مصريين وثلاثة سوفييتيين ممن قدموا خدمات كبرى لتعزيز علاقات الثقافة والاعلام والصداقة بين القطرين. وقيمة الجائزة ٥٠٠ روبل مع زيارة لمدة ١٥ يوما في الاتحاد السوفييتي للفائز المصري، وما قيمته ٥٠٠ روبل وزيارة مصر لمدة ١٥ يوما للفائز السوفييتي.

نجاح للقائمة الشيوعية في انتخابات النسيج

تل ابيب ــ احرزت قائمتنا الشيوعية، في انتخابات يوم الثلاثاء لعمال النسيج والجلود، نجاحا مرموقا. ففي مدينة الناصرة نالت ٣٧ بالمئة من مجموع الاصوات. واصبحنا ممثلين لاول مرة بمقعد واحد في النقابة المحلية في عكا. ونلنا قطريا ٣٦٥ صوتا (٢٠٠٧ بالمئة) وهو أعلى مما نلناه في انتخابات نقابية سابقة. وستمثل الكتلة الشيوعية بسبعة مندوبين، يهود وعربا في النقابة القطرية. وهبطت نسبة المعراخ الى ٦٠ بالمئة بينما ارتفعت نسبة الجاحال الى ٢٢٥ بالمئة. اما كتلة ميكونس فنالت ١٦٩ بالمئة فقط. ونال المتدينون ١٠ بالمئة، والليبراليون المستقلون ٢٦٩ بالمئة.

الاهداف العسكرية والسياسية من الغارة الاسرائيلية الاخيرة على سوريا

واشنطن: الاتحاد السوفييتي أرسل الى سوريا صواريخ أحدث من الصواريخ التي في حوزة الفيتنام..

دمشق: ٥٠٠ من المدنيين السوريين ماتوا تحت انقاض الغارة الاسرائيلية الاخيرة..

حيفا ــ لمعلق الاتحاد السياسي ــ تجمعت، خلال هذا الاسبوع، حقائق تؤكد ان الغارة الاسرائيلية الواسعة على سوريا، يوم الاثنين الماضي، لم تكن عملية «انتقامية» عادية، انما كانت واسعة النطاق واستهدفت اهدافا عسكرية وسياسية بعيدة المدى. فقد أعلنت الحكومة السورية، وهذا ما حاولت الحكومة الاسرائيلية نفيه، ان الغارة اودت بحياة خمسمئة من المدنيين بينهم العشرات من النساء والاطفال والرجال ماتوا تحت الانقاض في قرية دعيل السورية بالقرب من الحدود الاردنية التي ازيلت من الوجود.

احدث الصواريخ السوفييتية

وبالهر، مما نشرته صحف امريكية، ان احد اهداف الهجوم الاسرائيلي الجوي المركز على سوريا هو منع الجيش السوري من تنصيب واستعمال صواريخ سوفييتية من احدث طراز أرسلها الاتحاد السوفييتي مؤخرا الى سوريا.

فقد اعلن مصدر دبلوماسي في واشنطن انه لدى الحكومة الامريكية معلومات بان الاتحاد السوفييتي ارسل الى سوريا، خلال الشهرين الماضيين، «صواريخ أرض جو من احدث طراز، وان هذه الصواريخ افضل حتى من الصواريخ التي تستعملها فيتنام الدمقراطية (الشمالية) بنجاح تام»..

وقال هذا المصدر، أيضا، ان الاتحاد السوفييتي استطاع، بواسطة القطار الجوي الذي اقامه مع سوريا في الاسابيع الاخيرة، ان يرسل الى سوريا أسلحة دفاعية وهجومية اكثر بكثير مما ارسلوا الى هذه الدولة في يوم من الايام. وانه اشترك في هذا القطار الجوي اكثر من اربعين طائرة نقل سوفييتية ضخمة بما فيها طائرات النقل الهائلة ــ انطونوف ٢٢ ــ التي تستطيع ان تحمل مئات الاطنان من الاعتدة. كذلك ارسل الاتحاد السوفييتي الى سوريا، مؤخرا، ٣٥ طائرة ميج ٢١ محسنة.

وهذه المعلومات تفسر السبب في ان الجيش السوري لم يستعمل الصواريخ في التصدي للغارات الاسرائيلية.

المخطط فشل

هذا ويتبين مما ينشر في الخارج ان الاهداف العسكرية للغارة الاسرائيلية لم تتحقق. ونشرت صحيفة بولونية اول امس ان العسكريين الاسرائيليين يعدون لعملية عسكرية واسعة النطاق ضد سوريا، وذلك في استمرار مخططهم بان يدمروا الصواريخ السوفييتية الجديدة قبل ان تبدأ سوريا في استعمالها كما استعملت في الفيتنام.

خوفا من تراجع امريكي ؟!

وفي الوقت نفسه بدات الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تبدي تخوفها من تراجع امريكي محتمل في الاشهر القادمة.

فقد اورد مراسل «هآرتس» في واشنطن، دان مرجليت، ان الرئيس نيكسون ابلغ رئيس الدولة شازار، في مقابلتهما في الاسبوع الماضي، انه ينتظر من حكومة غولده مئير، حين تلتقي به رئيسة الحكومة في اول آذار القادم، ان تقدم مقترحات لازالة الجمود القائم في قضية الشرق الاوسط. وقال الرئيس الامريكي للرئيس الاسرائيلي، ايضا، ان الولايات المتحدة ستطرح، من جهتها هي، «آراء لازالة الجمود».

ومع ان المحافل الاسرائيلية الرسمية تؤكد انه لا خطر من ضغط امريكي على اسرائيل، الا انها تبدي تخوفها من كل تحرك امريكي في هذا السبيل، خصوصا من اتجاهات امريكية لتأييد الحلول التي يقترحها الملك حسين، الذي سيزور واشنطن في شباط القادم، اي قبل ان تصل غولده مئير الى واشنطن.

هذا وتقوم غولده مئير باجراء مشاورات مع عدد من وزرائها حول هذه الاحتمالات. وجميعهم ينتظرون عودة السفير الاسرائيلي في واشنطن، يتسحاق رابين.

تكذيب اسرائيلي عجيب !

وحول ما اذاعته سوريا عن مقتل خمسمئة من المدنيين، في الغارة الاسرائيلية الاخيرة، كذب المتحدث العسكري الاسرائيلي الرسمي هذه الانباء مؤكدا ان الطيران الاسرائيلي هاجم فقط معسكرات للجيش السوري و«قاعدة للمخربين بالقرب من قرية دعيل».

وقال: ربما يكون عدد من المدنيين، الذين كانوا موجودين داخل معسكر الجيش السوري، قد اصيبوا. «وايضا ربما اصيب مدنيون آخرون كانت اماكن سكناهم قريبة من قاعدة المخربين. واسرائيل حذرت، اكثر من مرة، القرويين ونبهتهم الى انهم يجب ان يبعدوا المخربين عن مناطق سكناهم. فان وجود المخربين بالقرب من اماكن السكنى لا يمكن ان يمنع اسرائيل من قصف المخربين»... أضف الى كل هذا الكلام العجيب الحقيقة المعروفة وهي ان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين يعتبرها حكام اسرائيل «قواعد مخربين»..

> **عيد الاضحى المبارك**
>
> يصادف يوم الاحد (بعد غد) العاشر من ذي الحجة ١٣٩٢ (١٤ كانون الثاني ١٩٧٣) عيد الاضحى المبارك.
>
> وبهذه المناسبة الكريمة تتقدم «الاتحاد» الى المسلمين بتبريكاتها بالعيد السعيد آملة ان يعود عليهم باليمن والبركات والوية السلام والعدل خفاقة في ربوع بلادنا وشرقنا والعالم أجمع.

> **رأس السنة الشرقية**
>
> يصادف الاحد (١٤ كانون الثاني ١٩٧٣) اليوم الاول من العام الميلادي الشرقي الجديد ١٩٧٣.. وبهذه المناسبة تهنئ «الاتحاد» قراءها من أبناء الطوائف المسيحية العاملة بهذا التقويم ان يكون العام الجديد سعيدا ويعود عليهم والوية السلام والعدل ترفرف في ربوع الوطن والعالم.



اوقفوا التعذيب !

الضجة التي أثرناها ضد التعذيب الوحشي، الذي يلقاه معتقلو «الشبكة»، كان لها صدى واسع في الرأي العام الاسرائيلي والعالمي، حتى اضطر البوليس الى محاولة التنصل من وصمة العار هذه. فماذا كان جوابه ؟ اعلن في الصحف أمس: «في الشرطة ممنوع الضرب منعا باتا.. ولم يوجه ضد المعتقلين اي ضغط نفساني ولا تيار كهربائي» الخ...

وفي الرد على هذا النفي القاطع لا نستطيع الا ان نبدي «اعجابنا» بهذه الجرأة القاطعة في نفي حقيقة يعرفها في اسرائيل تقريبا جميع ابناء شعب بأسره، وهو الشعب العربي في اسرائيل، بما فيهم كاتب هذه السطور، الذين خلال ربع قرن تعرضوا، بشكل او بآخر، الى فظاظة البوليس و«المحققين» داخل وخارج مغائر التوقيف.

ويعرفها جمهور يهودي واسع، من ابناء الطوائف الشرقية الفقراء. واكثر من مرة ترددت اصداؤها في الصحف.

ومنذ حرب حزيران، وبعد ان تضاعف «زبائن» هذه المغائر عشرات المرات، لم يعد من الممكن اخفاء ما يجري في سجون اسرائيل عن الرأي العام العالمي. ومنظمات عديدة في الامم المتحدة شجبت التعذيب في سجون اسرائيل. وتقارير عديدة نشرت في العالم عن ذلك. فلا يستطيع تصريح لضابط بوليس، بالنفي القاطع، اسقاط هذه القضية المقلقة عن بساط بحث الجمهور.

وقد جاء الوقت ان تعلم اوسع اوساط الرأي العام ان دوائر البوليس، خصوصا منذ حرب حزيران، تتحول الى بؤرة ملتهبة من العداء العنصري المريض ضد العرب. ان جمهورا كاملا من موظفي الدولة يتربى يوميا على اخراج الانسان العربي من مفهوم الانسانية. واذا أراد ضابط بوليس ان يصرخ في وجوهنا

ــ البقية على ص ٦ ع ٦ ــ

تقرير اسرائيلي «سري جدا»..

حسين موافق على وجود عسكري اسرائيلي في الضفة

تل ابيب ــ الملك حسين مستعد لاتفاق منفرد مع اسرائيل يضمن «وجودا امنيا اسرائيليا» في المناطق التي تنسحب منها اسرائيل ــ اي مشروع الون. ولكن الصعوبة هي انه يريد تعيين حد زمني اقصى لبقاء القوات الاسرائيلية ولا يستطيع التنازل عن مبدأ السيادة الاردنية على القدس العربية خوفا من الرأي العام العربي ــ هذا هو مضمون التقرير «السري جدا» الذي نشرته هآرتس اول امس وقالت ان وزارة الخارجية الاسرائيلية وزعته مؤخرا على الوزراء.

وكتبت هآرتس ان التقرير وزع على الوزراء قبل سفر غولده مئير الى واشنطن وذلك لان محادثات الملك حسين في واشنطن تعتبر جزءا هاما من محادثات غولده مئير، بعده، مع الرئيس الامريكي.

وكشف التقرير عن وجود خلاف داخل الاسرة الهاشمية المالكة. ففي الوقت الذي يميل فيه الامير حسن ووالدة الملك، زين، الى التقوقع داخل الضفة الشرقية (اي الاكتفاء بها والتخلي نهائيا عن الضفة الغربية) فان الملك حسين لايزال يرنو الى الضفة الغربية.

اما فيما يتعلق بالقدس العربية فان الملك يعلن انه لايوجد اي زعيم عربي على استعداد ان يتنازل عنها ولذلك فهو لايتجرأ على تلبية مطالب اسرائيل بهذا الشأن. انما هو مستعد للتنازل عن الحي اليهودي والحي الارمني والاكتفاء بمجرد مبدأ السيادة الاردنية على البقية الباقية.

ويقول معلقنا السياسي ان اوساط الجنرال ديان التي ترفض حتى هذا الاستسلام الاردني، هي المعنية بنشر هذا التقرير السري..

بومبيدو لا يرحب بغولده مئير

باريس ــ الشاب الفلسطيني محمود الهمشري ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس، الذي اصيب قبل شهر أصابات بالغة بفعل انفجار قنبلة واتهمت المنظمات الصهيونية بالاعتداء على حياته، توفي اول امس في المستشفى متأثرا بجراحه. وهذا الحادث زاد في حدة المعارضة الشعبية في فرنسا لزيارة غولده مئير التي ستصل الى العاصمة الفرنسية في نهاية هذا الاسبوع.

وقبل ذلك بيوم، الثلاثاء، كانت انفجرت قنبلة امام مقر الوكالة اليهودية في باريس احدثت أضرارا طفيفة. وعلى الاثر اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية رسميا ان القنبلة هي عمل استفزازي صهيوني لصرف الانظار عن جريمة الاعتداء على الشاب محمود الهمشري.

هذا وتقوم رئيسة الوزراء الاسرائيلية مئير، بزيارة باريس الاشتراك في المؤتمر الدولي للاحزاب الاشتراكية الذي بدأ اعماله امس الخميس. اما المنظمات الصهيونية فتحاول تنظيم استقبالات لها. واما المنظمات اليسارية فتنظم مظاهرات ضدها. والبوليس الفرنسي مشغول بالمحافظة على امن رئيسة وزراء اسرائيل وقد اخفى برامج تحركاتها.

وبما ان الانتخابات النيابية في فرنسا ستجري في آذار القادم، فان الرئيس الفرنسي بومبيدو، قد اعتبر اشتراك غولدة مئير واربعة رؤساء وزراء من اوروبا في المؤتمر الاشتراكي الدولي تدخلا في المعركة الانتخابية واعلن عن عدم ترحيبه بهؤلاء الزوار.

وفي مؤتمر صحفي عقده يوم الثلاثاء الماضي اعلن عن استيائه من هذه الزيارة واكد على استمرار السياسة الفرنسية الرسمية تجاه الشرق الاوسط.

وقال بومبيدو انه لايمانع في حل جزئي لازمة الشرق الاوسط بشرط الا يتعارض ذلك مع الحل النهائي. وقال ان الامر المشجع هو اتفاق دول غربي اوروبا على موقف واحد من قضية الشرق الاوسط.

مظاهرة تضامن نضالية مع فيتنام في حيفا

حيفا ــ لمراسلنا ــ

نظمت لجنة التضامن مع فيتنام في حيفا مظاهرة تضامن مع شعب فيتنام البطل، واحتجاجا على العدوان الامريكي والغارات الامريكية الوحشية على شعب فيتنام. وقد جرت المظاهرة بعد ظهر يوم الاربعاء الماضي في الساحة الواقعة مقابل قهوة «سنير» في شارع هرتسل. وقد رفعت اللافتات التي كتب عليها: لتتقف الغارات البربرية على فيتنام. نيكسون ــ قاتل الاولاد والنساء ــ وقع حالا على اتفاقية السلام ! ــ ليلغ الحلف بين حكومة اسرائيل والنظام المتعفن لثيو ! ــ كفى كذبا وخداعا يا نيكسون !...

وقد كتبت اللافتات بالعبرية

ــ البقية على ص ٦ ع ٧ ــ

ازدياد اسعار الصحف في اسرائيل

ابتداء من اول كانون الثاني الجاري ازدادت اسعار الصحف الصباحية في اسرائيل بين ٢٠ ــ ٢٢ بالمئة. فازداد ثمن صحيفة هآرتس من ٥٠ الى ٦٠ اغورة ودافار وعل همشمار من ٤٥ ــ ٥٥ اغورة. كما ازداد اسعار الصحف الصادرة يوم الجمعة زيادة اكبر. والسبب الذي حدا بالصحف الى زيادة اسعارها، هو ارتفاع سعر الورق ونفقات الطباعة.

في سكة حديد غزة

غزة ــ اكتشفت دورية عسكرية يوم الاربعاء الماضي ان براغي القضبان في سكة الحديد في القطاع قد فكت. وقامت قوات الامن بالبحث عن الفاعلين.

ليرمان يتعرف على «المحقق» الذي ضربه فيرفض «المحقق» الافصاح عن هويته

حيفا ــ خاص بالاتحاد ــ وافقت القاضية شتاركمان امس الاول، على طلب الشرطة تمديد فترة اعتقال الشابين رامي ليفنه وملي ليرمان، المعتقلين حاليا في سجن «الجلمة» بتهمة «الشبكة»، لمدة ١٥ يوما اخرى.

وفي المحكمة اثارت موكلة على ليرمان، المحامية فليتسيا لانغر قضية الاعتداء الفظ الذي تعرض له موكلها اثناء التحقيق معه في عكا. وقد سجلت القاضية كل ما ذكر عن تعذيبه المنافي لابسط حقوق الانسان. فكما هو معروف يحرم القانون الاعتداء على المواطنين بالضرب، او تعذيبهم اثناء التحقيق، قبله، وبعده.

وكانت المحامية لانغر قد زارت موكلها في سجن «الجلمة» يوم الاثنين الماضي (٨-١). فذكر ليرمان لموكلته ان شخصين حضرا قبل اسبوع اليه، ويرتدي احدهما الملابس المدنية، والثاني الملابس العسكرية. وقد ذكرا له انهما سيجريان معه تحقيقا عسكريا، واتهماه عليه بالضرب والرفس وطرحاه على الارض.

وبينما كان يروي لها حادث الاعتداء عليه، ابصر ليرمان شخصا في ساحة السجن، وقد مر برفقة شخصين آخرين، فقام وقال لمحاميته «هذا هو الرجل الذي انهال علي بالضرب»، فقامت المحامية واتجهت الى ذلك الشخص وطلبت اليه ان يعرفها على نفسه، الا انه رفض الامر بشدة. ورفض ذلك ايضا الشخصان المرافقان له وحينما قالت له المحامية ان الامر ليس مهما، فيكفي انها عرفت ملامح وجهه وستعرف من يكون في احد الايام، امر رجال الشرطة الواقفين في الساحة بابعادها من المكان.

وعلمنا ان المحامية رفعت شكوى بذلك الى الضابط ساسون نائب مدير السجن.

بيان الى الصحف حول تعذيب المعتقلين اثناء التحقيق

جاء في الاذاعة ونشرت الصحف في يوم الخميس ١١-١-٧٢، انباء عن انني تراجعت عن الشكوى على تعذيب ابني، رامي لفنه في اثناء التحقيقات في المعتقل.

بودي، هنا، ان اضع الامور على حقيقتها. فانا لم اتراجع عن اتهاماتي بانهم عذبوا ابني ومعتقلين آخرين. وقد قلت انه بالنسبة للتعذيب بالصدمات الكهربائية، فقد اتضح لي انه استخدم فعلا مع معتقلين آخرين ولكن ابني لم يعذب بالتيار الكهربائي.

اما صور التعذيب الاخرى مثل الضرب الشديد وضرب الراس بالحائط وغير ذلك فقد تعرض لها ولدي. وقد شهد بذلك امام قاضي الصلح في حيفا حين مددت فترة اعتقاله.

انني، وبصفتي شخصية شعبية، احتج بشدة على استخدام كل اساليب العنف ضد المعتقلين اثناء التحقيق معهم. ولذلك فانني اصر على موقفي ومطالبتي باقامة لجنة تحقيق شعبية للنظر في شكاوى المعتقلين هذه.

٧٣/١/١١

عضو الكنيست
ابراهام لفنبراون

كل ما قطعت دولة افريقية جديدة علاقاتها الدبلوماسية باسرائيل يقوم وزير الخارجية، ايبن، ويطمئن الجمهور بانه كان منتظرا الامر قبل وقوعه

حزيرة الاسبوع: هل صاح ام نام ؟

> **اقرأ في هذا العدد**
>
> ● على الصفحة الثانية ــ نكسات اسرائيل في افريقيا بقلم اميل توما .. كيف رفضت حكومة اسرائيل تسليم جثة على شفيق طه ● على الصفحة الثالثة ــ توفيق زياد يكتب من براغ ● علم الفلك، الاتحاد قبل ربع قرن ● على الصفحة الرابعة ــ قصيدة جديدة للشاعر السوداني محمد الفيتوري ● ومواضيع اخرى ..

في سطور

● موسكو ــ وصل الرئيس الفرنسي بومبيدو، أمس الخميس، الى العاصمة السوفييتية حيث من المقرر ان يجري محادثات خاصة مع السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد برجنيف. وكان بومبيدو قد عقد، يوم الثلاثاء، مؤتمرا صحفيا توجه فيه الى الرئيس نيكسون الا يجدد غاراته على فيتنام الدمقراطية.

● بلغراد ــ من المنتظر ان يكون الرئيس المصري، انور السادات، قد وصل امس الى العاصمة اليوغسلافية بعد ان انهى محادثات الوحدة مع الرئيس الليبي معمر القذافي في طرابلس. هذا وسيجري السادات محادثات هامة مع الرئيس اليوغوسلافي تيتو لتعزيز دور دول عدم الانحياز في الصراع الدائر في الشرق الاوسط.

● بيروت ــ اعلن وزير الاعلام اللبناني ان الرئيس سليمان فرنجية وعقيلته سيتوجهان، اليوم الجمعة، الى القاهرة بناء على دعوة من الرئيس انور السادات.

● تل ابيب ــ اعلن القائد العام للجيش الاسرائيلي، في احتفال لتخريج ضباط، «ا منسفمن هزيمة سريعة لكل من يريد تجديد القتال. ولذلك فسيستمر الجيش الاسرائيلي في زيادة قوته، وفي تدريباته واستعداداته. ولذلك لا توجد امكانية لتخفيض مدة الخدمة العسكرية الآن».

ابعاد نكسات اسرائيل في افريقيا

بقلم : اميل توما

نشرت الصحف الاسرائيلية في ٨ كانون الثاني ١٩٧٣ ان الوزارة ستبحث في اجتماعها القادم وضع اسرائيل في افريقيا .

وبهذا دللت على القلق الذي يسود المحافل الاسرائيلية الحاكمة من توالي نكساتها في افريقيا .. فخلال اسبوع واحد من العام الجديد قطعت حكومات كونغو (برازفيل) ونيجر ومالي علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل وانضمت الى تشاد التي قامت بذلك في نهاية تشرين الثاني ١٩٧٢ واوغندا التي كانت البادرة الى مثل هذه الخطوة في آذار عام ١٩٧٢ .

اهداف اسرائيل في افريقيا

تكمن خطورة هذا التطور السلبي في مكانة اسرائيل في افريقيا ، في الاهداف التي وضعتها المحافل الحاكمة الاسرائيلية نصب اعينها حين اندفعت تقتحم دول افريقيا المستقلة في سنوات الخمسين المتاخرة ..

وحسب « برنارد رايخ » ادركت حكومة اسرائيل اهمية دول افريقيا المتعاظمة في الامم المتحدة ورغبت في الفوز بتاييدها في النزاع العربي – الاسرائيلي (مقاله : سياسة اسرائيل في افريقيا ، في مجلة « ميدل ايست جورنال » رقم ١ عام ١٩٦٤)

ويؤكد اكثر الذين تعرضوا الى العلاقات الاسرائيلية – الافريقية هذه الحقيقة ويبرزون اهمية افريقيا الاقتصادية وطاقاتها الكامنة بوصفها سوقا لمنتجات اسرائيل وميدان استثمار لماليها .

ولكن اذا كانت هذه هي اهداف حكام اسرائيل المعلنة فهناك مهمات وضعتها على عاتقهم علاقاتهم الوثيقة بالامبرياليين وتعاونهم معهم واستخدامهم لخدمة اغراضهم النيو كولونيالية .

وحدد مخائيل بريخر في كتابه « دول آسيا الجديدة » طبيعة هذه المهمات الكتب :

« احداها الرغبة في القيام بدور الجسر بين الدول الكولونيالية السابقة في الغرب والاقاليم التي كانت مستعمرة .. وامتلاك اسرائيل التقنية الغربية يسمح لها في ان تقوم بدور جوهري في ايصال « المساعدات » الدول الغربية التي من المحتمل ان تكون مشبوهة لو وصلت الى الدول الافريقية مباشرة » . (ص ١٤٧)

واضاف د.ر. الستون ، في معرض حديثه عن هذا الموضوع ..

« من الممكن ان تتورط الدول (الافريقية) المستقلة غير الثابتة في خيوط .. وخيط يشد خيط ، ومع الزمن تصبح حبلا تلعب فيه الدول الكبرى لعبة شد الحبل غالبا ما تنتصر فيها الدول الشيوعية .. وقد يبدو الامر غريبا ولكن هنا ياتي دور اسرائيل ..» (مجلة « تايم اند تايد » ٣ ايلول ١٩٦٠) .

وهكذا يتضح ان الامبرياليين وضعوا على عاتق حكام اسرائيل ان يكونوا وسيلة لسريهم النيو كولونيالي الى افريقيا .. وصيانة مواقعهم الاقتصادية التي لم تنجح الشعوب في تصفيتها .. كما وضعوا عليهم ان يبذلوا ما في وسعهم لسد الطريق امام العلاقات المتعددة الجوانب بين الدول الافريقية ومجموعة الدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي .

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف والمهمات اسس حكام اسرائيل معهدا آسيويا – افريقيا في البلاد وسخوا بالهبات الدراسية لجر مئات الافريقيين اليه .. واكثروا من ارسال البعثات الى الدول الافريقية لتدريب الجيوش وتخريج المظليين وتاليف فرق الفتوة على نسق « الجدناع » .

وفي الوقت ذاته شجعوا على اقامة شركات مشتركة مع الدول الافريقية .. ونقلوا عقود مقاولات تعهدوا فيها ببناء الفنادق وتعبيد الطرق وانشاء شبكات المياه .

وحتى يفوزوا بمزيد من التاييد ويسهلوا تنفيذ مهماتهم اغدق حكام اسرائيل المنح على دول افريقية رغبت فيها ، ولم يحجموا عن تقديم اعتمادات بملايين الدولارات وهم الذين يعانون عجزا في ميزان مدفوعاتهم وتبلغ ديونهم الخارجية المليارات ..

واتضح خلال هذه العملية ان الامبرياليين – عن طريق قيادات عمالية ارستقراطية متهاودة معهم – يمولون الى حد كبير معهد آسيا وافريقيا في اسرائيل وان دول معينة (امبريالية غربية) تمول « المساعدات » الاسرائيلية ..

واعترف ليوبولد لوفر في كتابه « اسرائيل والاقطار المتطورة » انه احيانا تزود دولة ثالثة مشاريع اسرائيلية في الخارج بالتاييد .. فمثلا ساعدت وكالة التطور الامريكية بالاجهزة مشاريع اسكان قامت بها اسرائيل في نطاق « مساعداتها » في الجمهورية الافريقية الوسطى وداهومي وكوستاريكا (ص ٤٩) .

واضاف متباهيا : ان من « انجازات » اسرائيل الفريدة ! انها استطاعت ان تفوز باكثر من نصف تمويلها من « المساعدات » التي وهبتها الدول المتطورة !

ليس يمكن ان يكون الكلام افصح .. فالدول الامبريالية موّلت مشاريع « مساعدات » اسرائيل لدول افريقية وذلك تمشيا مع اغراضها التي امتدت في الحيلولة دون تحرر هذه الدولة الافريقية من قبضة النيو كولونيالية الى اعادة تلك الدولة الى تلك القبضة بعد ان تحررت منها .

ومعروف تماما ان معهد آسيا وافريقيا في اسرائيل ، والبعثات الاسرائيلية في افريقيا ، عملت بكافة الاساليب في سبيل تشويه الشيوعية ونشر معاداة الاتحاد السوفييتي وترويج « الطريق الثالث » الذي «يرفض الراسمالية».. والشيوعية !

وكتب نتانيال لورخ في مقاله « اسرائيل وافريقيا » يلخص هذا النهج : لا شك ان مجرد فكرة اسرائيل ونسقها الاجتماعي الاقتصادي – ليس راسماليا !! وليس شيوعيا – يمثل سدا لتغلغل الشيوعية في افريقيا ! (مجلة العالم اليوم آب ١٩٦٣) .

معاني القطيعة المتزايدة بين اسرائيل وافريقيا

في محاولة التخفيف من الصدمة الشديدة التي اصابت الراي العام الاسرائيلي ، نتيجة القطيعة المتزايدة بين اسرائيل وافريقيا وخوفا من ان تستنتج الجماهير النتائج المنطقية منها ، صرح وزير الخارجية ابا ايبن في مقابلة اذاعية مساء الجمعة ٦-١-١٩٧٣ : بان اسرائيل لا تستطيع ان تخوض حملة دبلوماسية في افريقيا بدون ان تتكبد اصابات فالنضال الدبلوماسي مثل النضال العسكري يؤدي الى اصابات !! واضاف ان الرئيس الليبي معمر القذافي هو المسؤول عن عزلة اسرائيل المتزايدة .

لقد لوح حكام اسرائيل بالقذافي منذ ان قطعت اوغندا علاقاتها الاقتصادية – التقنية والدبلوماسية باسرائيل . ولكن ذلك لم يقنع الناس خصوصا وان المسؤولين اعلنوا انهم لا يعرفون اسبابا تدعو الى قطع العلاقات بين اسرائيل من ناحية .. وتشاد والكونغو ومالي ونيجر من ناحية اخرى ..

واعربت « جروزلم بوست » عن قلقها من هذا الوضع . فكتبت ، بعد ان ذكرت ان السلطات فسرت اسباب (١) القطيعة بين اوغندا واسرائيل : « وعلى العكس ، حين لا يعلن عن سبب قطع العلاقات يشعر الراي العام بالضياع » .

وبعد ان ذكرت ان الوجود الاسرائيلي في افريقيا على غاية كبرى من الاهمية كتبت :

ليس في وسعنا ان نرضى بان يصفونا في افريقيا كامبرياليين اجانب .. اننا نحتاج الى تاكيد على اننا سنجد طريقا موافقا يمكننا من تقديم قضيتنا بصورة ملائمة ومفهومة ..

والحقيقة ان محركات القطيعة المتزايدة بين اسرائيل وافريقيا تتجسد في رؤية محافل افريقية واسعة الاتفاق الوثيق بين حكام اسرائيل والامبرياليين من ناحية .. واقتناعها العميق بمطامعهم التوسعية على حساب الشعوب العربية وخاصة الشعب العربي الفلسطيني من ناحية ثانية .

وهكذا نددت حكومة كونغو برازافيل ، حين اعلنت عن قطع علاقاتها الدبلوماسية ، بسياسة اسرائيل الامبريالية والتوسعية . كما ابرزت حكومة النيجر في بيان القطيعة تطلعها الى حل عادل لازمة الشرق الاوسط ياخذ في الحساب حقوق الشعب العربي الفلسطيني .. وتضامنها مع الشعب المصري الاخ في نضاله من اجل تحرير اراضيه ..

اما بيان مالي فبالاضافة الى العناصر العامة فقد شجب اسرائيل لاقامتها المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة وتشريدها المواطنين واستغلالها السكان .

ولم يكن توقيت قطع العلاقات الاخير مصادفة ..

فهذه الدول اتخذت اجراءات القطيعة بعد اقل من شهر على قرار الامم المتحدة (٨-١٢-٧٢) في شان ازمة الشرق الاوسط ، الذي ايد قرار مجلس الامن .. وندد بمحاولات حكام اسرائيل تغيير طبيعة وديموغرافية المناطق المحتلة .. ودعا الدول الى عدم الاعتراف بالحقائق القائمة التي يحاول المحتلون الاسرائيليون فرضها على سكان المناطق المحتلة تمهيدا لضمها الى اسرائيل .

لقد وصف المسؤولون الاسرائيليون قرار الامم المتحدة بالعقم .. وبعضهم ، في محاولة تخفيف وطأته ، اعلنوا ان مصر « اخفقت » في جعل القرار فعالا بتضحيته دعوة الى فرض العقوبات على اسرائيل اذا واصلت سياسة التعنت والعدوان والضم .. ولكنهم سيضطرون الى اعادة النظر ..

فاجراءات الدول الافريقية اشد من العقوبات اذ انها قطيعة كاملة .. ولعل « عل همشمار » (٧-١-٧٣) ادركت دوافع الدول الافريقية التي قطعت علاقاتها مع اسرائيل حين كتبت :

لا يوجد سبب للتفاؤل بان يكون اضطراب العلاقات مع مالي آخر المطاف . على اسرائيل ان تقوم بامر واحد : ان تعرض مطامحها الى السلام بصورة اشد واكثر اقناعا .. فهذه هي القضية التي تحاول الدول العربية ان تنسف بها علاقات اسرائيل مع افريقيا .

ولكن اذا كانت « عل همشمار » قد ادركت موضوع المشكلة فهي ظلت بعيدة عن الجوهر .. فالمسالة ليست تصوير « مطامح اسرائيل الى السلام » بالوان اكثر وضوحا .. بل ممارسة اسرائيل سياسة سلام بعيدة عن العدوان والضم ..

وجماهير افريقيا ستحكم على الممارسة وتدمغ مزاعم السلام مهما يعرضها الحكام بالوان زاهية !!

١ – اعلنت آنذاك ان الرئيس الاوغندي عيدي امين اراد ان تساعده اسرائيل لشن الحرب على جيرانه وذلك بمطالبته اياها بالطائرات والاموال ..

اسطورة المعاملة الخاصة لدروز الهضبة !

الجولان – خاص بالاتحاد – منذ احتلت اسرائيل هضبة الجولان السورية ، وسلطات الاحتلال تبذل كل جهد لكسب ود الاهلين العرب هناك من ابناء الطائفة الدرزية لتستخدمهم وسيلة لتنفيذ مآربها في ضم الهضبة الى اسرائيل .

الا ان السنوات الماضية اثبتت ان الاهلين العرب هناك لم يتعاونوا مع سلطات الاحتلال ، وقد تعرض قسم منهم الى الاعتقال والاضطهاد .

واخر مثل على هذا الاضطهاد ما حدث للشاب يوسف مهنا بطحيش من مسعدة في الهضبة ، والمعتقل حاليا في سجن « الجلمة » ، الواقع على طريق حيفا – الناصرة .

والشاب يوسف بطحيش ابن عائلة كبيرة وفقيرة ، تعلم في جامعة دمشق بعد حرب حزيران ودرس هناك في كلية هندسة الاتصال . وقد سمحت له سلطات الاحتلال بالعودة الى مسعدة بوساطة الصليب الاحمر ، نظرا لان اباه فقد لاصابته بالشلل .

ومنذ عاد في عام ١٩٧٠ بدات ماساته . فقد بحث عن عمل في مهنته ، ولكنه لم يجد عملا . وطلب ان يعمل مدرسا ، ولكن حتى هذا رفض . ولم يستطع الشاب يوسف بطحيش ان يتعلم مهنة اخرى لضيق ذات اليد . فاشتغل في العمل الاسود والشاق ، ولكن دون ان ينجح ، فلم يكن لديه خبرة حتى في العمل اليدوي . فطلب ان يسمح له بالعودة الى سوريا ، ولكن هذا لم يكن ممكنا ، فاهالي الهضبة لا يسمح لهم كاهالي الضفة بمغادرتها الى البلدان العربية . وكل من يريد ان يذهب الى سوريا لا يسمح له بالرجوع ثانية منها .

وفي حالة الياس التي اعترت الشاب يوسف بطحيش ، قرر مغادرة الهضبة الى سوريا ، سرا ، وعن طريق لبنان . وقد اعيد من لبنان بعد ١٥ يوما وسلم عند « راس الناقورة » الى السلطات الاسرائيلية .

وفي ٢١-١٢-٧٢ زارته في السجن موكلته المحامية فيليتسيا لانغر ، فروى لها قصته المأساوية هذه . وقد اتهمته سلطات الاحتلال بالتسلل الى لبنان سرا ، وهذه تهمة خطيرة في نظر قوانين الاحتلال .

وقد اكد يوسف مهنا بطحيش لموكلته ، ان عدم توفر العمل له والياس من المستقبل وعدم السماح له بان يغادر الهضبة بصورة شرعية الى سوريا ، كل هذا دفع به الى السجن .

اقامة العلاقات الدبلوماسية بين حكام اسرائيل ونظام العميل ثيو في سايغون ، كما يراها الرسام الكاريكاتوري اندروز في جريدة الحزب الشيوعي الامريكي – « ديلي ورلد » ..

مـــاير فلنر في الكنيست :

باقتلاعها جذور النازية قدمت المانيا الدمقراطية التعويض الكبير لليهود

القدس – لمراسلنا البرلماني – واصلت الصحف الاسرائيلية تحريضها الاستفزازي على جمهورية المانيا الدمقراطية تحت ستار التعويضات . وسبق ان اشارت « الاتحاد » الى اهداف هذا التحريض المشبوه والابتزازي ، والذي يحاول فيه حكام اسرائيل التستر على سياستهم العدوانية وخدمة الاوساط العسكرية المتطرفة في المانيا الاتحادية ، التي تكن اشد الحقد على جمهورية المانيا الدمقراطية والمكاسب الهامة التي احرزتها الطبقة العاملة الالمانية في هذا البلد الاشتراكي .

في الكنيست

وقد وصل التحريض هذا الى الكنيست ، حيث قدم النائب ، عن حزب « الاحرار المستقلين » هاوزنر ، اقتراحا ببحث الموضوع في الكنيست .

وفي ٣-١-٧٢ جرى نقاش حول هذا الاقتراح المشبوه تحدث فيه وزير خارجية اسرائيل ، ابا ايبن ، فالقى كلمة محشوة بالتحريض على جمهورية المانيا الدمقراطية .

واشترك في النقاش عن الكتلة الشيوعية الرفيق ماير فلنر ، فرد في كلمته على مزاعم المحرضين ، وطلب شطب الاقتراح المذكور من جدول الاعمال .

واشار فلنر في بداية كلمته الى الالم الذي يحز في نفسه حين يقرأ او يسمع عن جنرالات ووزراء نازيين ، ونازيين جدد يحضرون لزيارة حكام اسرائيل . واكد ان جمهورية المانيا الدمقراطية لا تتخذ موقفا معاديا لاسرائيل ، والحقيقة ان اسرائيل هي التي تنتهج سياسة معادية للدول الاشتراكية ، وبضمنها جمهورية المانيا الدمقراطية .

وشرح الرفيق فلنر في كلمته حقيقة ان المانيا الدمقراطية دفعت تعويضات للاتحاد السوفييتي عن جرائم النازية ، كما تنص على ذلك معاهدة بوتسدام ، ودفعت المانيا الغربية تعويضات لدول اوروبا الغربية .

وقد دفعت جمهورية المانيا الدمقراطية ، وتدفع الى اليوم تعويضات لكل المتضررين من النازية ومن تعذبوا في معسكرات اعتقالها وسجونها ، من رفاق ارنست تلمان وويلهلم بوخ .

وكلاهما كما هو معروف اغتيلا على يد عصابات « الاس اس » النازية في معسكر « بوخنفالد » . وتلمان كان السكرتير العام للحزب الشيوعي الالماني ، الذي قاوم النازية ببطولة رائعة ، وقدم خيرة اعضائه في المعركة لهزيمة النازية .

ورد الرفيق فلنر على مقاطعات فرسان حرب سيناء وعدوان حزيران من نواب « كتلة الدولة » – كتلة ديان وبيرس – وبرز بينهم زلمان شوبال ، فابرز واقع ان قادة مثل فالتر اولبرخت حاربوا النازية وقاوموها حتى هزمت ، وان ابن اولبرخت سقط في معركة ستالينغراد وهو يحارب الى جانب الجنود السوفييت ضد الوحش الهتلري .

وقال الرفيق فلنر : « ان دولة العمال والفلاحين في جمهورية المانيا الدمقراطية قدمت التعويض الكبير جدا والممكن لليهود ، ولكل الشعوب التي عانت من البربرية الهتلرية ، باقتلاعها من الاساس جذور النازية في المانيا الشرقية . وقد اجتثت جمهورية المانيا الدمقراطية كل جذور العنصرية واللاانسانية التي انتجت الوبأ الهتلري ، وذلك بتثقيفها الجيل الجديد بروح الاخوة الشعوب الاشتراكية ، وبروح ادانة جرائم النازية » .

وتابع فلنر كلامه قائلا : « ان المانيا الشرقية تنزل اشد العقوبات بالمجرمين النازيين ، بينما يتمتع اولئك المجرمون بكامل الحرية في المانيا الغربية ، وكل من يقدم هناك (اي في المانيا الغربية) الى المحاكمة من مجرمي الحرب النازيين ينال احكاما خفيفة » .

واضاف هذه هي القضية التي يجب اثارتها وليست قضية التعويضات ، التي يهدف من ورائها الاثارة السياسية لتستخدمها القوى الرجعية والنازية الجديدة في المانيا الغربية سلاحا دعائيا لتعكير الجو الدولي في اوروبا ومناطق اخرى من العالم ، عشية قبول المانيا الدمقراطية لعضوية الامم المتحدة .

وقبل ان ينهي الرفيق فلنر كلامه قاطعه رئيس الجلسة وطلب اليه ان ينهي خطابه وسط مقاطعات من القاعة من نواب « التجمع » واليمين .

ودعا فلنر الكنيست الى شطب الاقتراح من جدول الاعمال .

فروع الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة تعد لمؤتمرها المقبل

الناصرة – عقدت هنا لجنة منطقة الناصرة لاتحاد الشبيبة الشيوعية ، جلستها الدورية ، يوم الخميس الماضي (٤-١-٧٣) لبحث آخر الترتيبات اللازمة واعداد فروع المنطقة لمؤتمر الشبيبة المنطقي ، الذي سيعقد بين ٢ و ٣ من شهر شباط القادم .

وقد اكد الرفاق في نقاشهم على اهمية الاعداد الجدي لهذا المؤتمر ، الذي سيلخص نشاطات فروع المنطقة في الفترة السابقة ويضع برنامج العمل المقبل .

واتخذ الاجتماع عددا من القرارات السياسية والتنظيمية ، استنكر فيهما القصف الامريكي الوحشي لاراضي فيتنام الدمقراطية ، وشجب قرار الحكومة اعلان منطقتي كفر برعم واقرث مغلقتين ، وسياسة ترحيل اهالي مخيمات رفح وقطاع غزة ، وحيا الكومسومول اللينيني في الذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

قضية علي شفيق طه تدحض الادعاء بان حكومة اسرائيل لم ترفض قط تسليم جثث فدائيين الى ذويهم

يذكر القراء ، ولا شك هاتين الصورتين . فقد نشرتهما «الاتحاد» في عددها الصادر يوم الثلاثاء ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٢ ضمن خبر بعنوان : « دعوني ازور قبر اخي » .

والصورة الاولى هي صورة علي شفيق طه ، احد خاطفي طائرة « سبينا » ، والذي قتلته قوات الامن الاسرائيلي بقيادة الجنرال ديان بتاريخ ٨-٥-٧٢ بعد ان تمكنت من السيطرة على الطائرة .



علي شفيق طه

وقد جاء في الخبر الذي نشرناه في العدد المذكور اعلاه انه منذ مقتل علي شفيق طه واخته سهيلة شفيق طه (صاحبة الصورة الثانية) تطالب السلطات بالسماح لها برؤية جثة اخيها وقبره . ولكن كل ذلك لم يجد نفعا .

وقد توجهت المحامية فليتسيا لانغر ، بطلب من سهيلة ، الى السلطات المختصة مطالبة بالسماح لاخت القتيل بالحداد على موت اخيها على قبره .

كذلك جاء في الخبر بالحرف الواحد :

وقد اعطيت اجوبة تهربية على توجهات المحامية وكان الجواب الاخير واضحا لحد ما : « القتيل المذكور مقبور في مقبرة اسلامية بحوزة الجيش الاسرائيلي ، وحسب انظمة الجيش الاسرائيلي من الممكن اخراج الجثة من قبرها بعد سنة من يوم دفنها ، فقط » . ولكن سهيلة لم تكتف بهذه الاجابة الواضحة والمذهلة معا . وطلبت بوساطة موكلتها ان ترى قبر اخيها حتى وان كان بحوزة الجيش الاسرائيلي وان تندبه .

ولم يرد اي جواب بعد على طلب سهيلة وهي ما زالت مستمرة في طلباتها : « دعوني ازور قبر اخي ! » .

ونحن نعود الى نشر هذا الخبر على اثر ما جاء من تصريحات ادلى بها الناطق بلسان وزارة الخارجية الاسرائيلية يوم الجمعة الماضي بخصوص موافقة حكومة اسرائيل على تسليم جثتي الفدائيين العربيين اللذين قتلا في حادث اختطاف طائرة « سبينا » .

فقد قال الناطق بلسان وزارة الخارجية انه استجابة الى طلب حكومة تايلند ، في اعقاب اطلاق سراح الاسرائيليين الستة الذين كانوا قد احتجزوا من قبل مسلحين في بناية السفارة الاسرائيلية في بانكوك قبل حوالي اسبوعين ، فقد وافقت حكومة اسرائيل على تسليم جثتي الفدائيين اللذين قتلا في حادث اختطاف طائرة « سبينا » .

واضاف الناطق ان حكومة اسرائيل استجابت الى طلب حكومة تايلند تقديرا للموقف الذي اتخذته في حادث اقتحام بناية السفارة الاسرائيلية في بانكوك .

والغريب ان الناطق اعلن ان حكومة اسرائيل لم ترفض قط تسليم جثث فدائيين الى ذويهم لدفنها .

وقال ان منظمة الصليب الاحمر كانت قد طلبت من اسرائيل بعد حادث « سبينا » تسليم جثتي الفدائيين اليها فكان رد اسرائيل ان اهالي الفدائيين يسكنون في الضفة وعليه فان بوسعهم التقدم بطلب الى الحكم العسكري لتسليم الجثتين اليهم .

واستطرد الناطق يقول ان جثتي الفدائيين قد اودعتا المعهد الطبي الشرعي في ابو كبير . وبعد مضي اسبوعين لم يتقدم اي من اهالي الفدائيين بطلب لتسليم الجثتين ، وعليه فقد قامت اسرائيل بدفن الجثتين .

ومضى يقول ان اسرائيل على استعداد لتسليم جثتي الفدائيين الى ذويهم اذا ما تقدموا بطلب الى السلطات الاسرائيلية المختصة ويكون خاضعا الى التعليمات الصحية والى تقاليد الدين الاسلامي الحنيف .

***

واضح ان الخبر الذي اعدنا نشره في هذا العدد يدحض تماما ادعاءات الناطق بلسان وزارة الخارجية بان حكومة اسرائيل لم ترفض قط تسليم جثث فدائيين الى ذويهم لدفنها .

سهيله شفيق طــه

وهي ليست سوى محاولة للتغطية على الموقف غير الانساني الذي اتخذته ولا تزال تتخذه السلطات الاسرائيلية بالنسبة الى جثث القتلى من الفدائيين .

انـــور السادات :

« في مصر لا يعرف ضريح المسلم من ضريح المسيحي فهم متعانقون بوحدة وطنية كاملة »

بيروت – تناقل العديد من صحف العالم ردود الرئيس المصري ، انور السادات ، على اسئلة نقيب المحررين اللبنانيين ، ملحم كرم ، هذا الاسبوع . ففي هذه المقابلة اشاد الرئيس المصري بصداقة الاتحاد السوفييتي لمصر (اقرا الاسبوعيات) ودمغ السياسة الامريكية العدوانية ، واجاب على سؤال حول الفتنة الطائفية الاخيرة في مصر :

س – « والفتنة الطائفية ، هل صحيح ان لاثيوبيا والسودان ولجهات لبنانية علاقة بها وبتحريكها كما اشيع » ؟

ج – « ابدا . انها من الخارج . وهناك وثائق شاهدها شيخ الازهر وبابا الاقباط وهي تؤكد ان مخططها وضع في امريكا وكندا بالذات . وان الطائفية والهابها في مصر دائما امر مفتعل ، لانها ليست في اصالتنا في شيء . واريد ان اوضح لك امرا : ان منطقتنا شهدت ثلاث غزوات عنصرية تتخذ الدين ستارا وواجهة للتمويه والتغطية : التتر ، الصليبيون ، واسرائيل . وفي مصر لا يستطيع احد ان يعرف ضريح المسلم من ضريح المسيحي لانهم متعانقون جميعا في قبورهم نتيجة شعورهم بوحدة وطنية كاملة » .

هذا ولفتت النظر مبادرة بابا الاقباط وشيخ الازهر ، في عيد الميلاد لدى الطوائف الشرقية ، في الاسبوع الماضي ، حين وجه كل منهما تحية العيد الى المسيحيين والمسلمين على السواء واعتبراه عيدا للطائفتين .

رسالة براغ – خاص بالاتحاد :

الاحد الذهبي في براغ - اللقاء الاول مع الفن جلسة مع رفاق الكفاح والاصدقاء القدامى

بقلم : توفيق زيّاد

مندوبنا الجديد في براغ ، توفيق زياد ، رجل سياسة وقائد من قادة الشعب ، ولكنه اديب وشاعر مطبوع ومعروف حتى خارج وطنه . وها هو قد اوفى وعده وارسل الينا رسالته الاولى من براغ . ولا شك ان المطر قطر ثم ينهمر . (الاتحاد)

لم نتخلص بعد ، من وعثاء السفر وتعاقب الايام الاولى في « براغ » . ولم نتخلص بعد ، من اسئلة الطفلين ، اللذين انقلبت الدنيا بالنسبة لهما راسا على عقب . ومع ذلك ، فالرغبة في الكتابة اليكم لا تقاوم ، ولا تحتمل التاجيل .

١- عن الاحد الذهبي والسمك والثلج والبجع الابيض

وصلنا « براغ » وهي تعيش اثر ايامها احتشادا وحركة ، استعدادا لموسم الاعياد (الميلاد وراس السنة) .. مئات الوف القادمين اليها من ضواحيها ومن المدن والقرى القريبة ، وسكانها البالغ عددهم حوالي المليون والربع ، يتهافتون بالالاف في وسائل النقل وفي كل شارع ومتجر ، خصوصا في مركز المدينة ، لشراء لوازم العيد . وسائل النقل ، والمتاجر ، ومختلف الاماكن العامة ، اشبه ما تكون بعلب السردين . والواحد ، بصعوبة يكاد يتبين مواطئ قدميه فكيف بالغرباء امثالنا الذين يشترون لوازمهم الضرورية بالاشارة - اللغة العالمية المعهودة ، التي يفهمها الجميع ولا يفهمها احد !

•

هنا يسمون يوم الاحد الذي يسبق عيد الميلاد ، بـ « الاحد الذهبي » . وعلى الرغم من ان المتاجر تقفل ابوابها عادة ، يومين في الاسبوع (السبت والاحد) ، الا انها لا تقفل ذلك خلال الاسبوعين اللذين يسبقان موسم الاعياد ، وذلك لاستيعاب ضغط المشترين .

عجيبة غريبة هي القوة الشرائية الموجودة في هذه البلاد ، والتي يواجه بها الزائر منذ يومه الاول وبدون موسم الاعياد . الناس هنا يشترون ويشترون . وهم كما اشتهر عنهم : اذكياء ، مؤدبون ، انيقون ، واصحاب ايد صناع وعقول مبدعة ، وعلاوة على ذلك فهم يعيشون على مهلهم .. مثلا :

هذا الاسبوع اعلنت ادارة المحل التجاري الضخم المسمى « البجعة البيضاء » الواقع في قلب براغ ، ان مبيعات المتجر بلغت في يوم واحد مبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون كراون ، اي ما يتراوح بين مليون ومليون وربع من الليرات .

وكما لا يكمل النقل الا بالزعرور ، فان فرحة العيد هنا تبقى مثلومة ما لم يتوفر امران : الاول هو سقوط الثلج ، والثاني هو توفر السمك - طبق يوم العيد . سقوط الثلج - طبعا - لا تستطيع ان توفره لا الحكومة ولا غيرها . السماء وحدها قادرة على ذلك ، وهي لم تفعل حتى الان . ولكن احدا لم يفقد امله ، في ان يسقط الثلج الليلة ، فيأتي صباح العيد غدا ، وبساط ابيض ناصع يغطي شوارع المدينة ، وحدائقها ، وابنيتها ، وساحاتها . فالامل عميم !

اما السمك - فثلاثة ايام قبل العيد ، تنصب في كل شوارع «براغ» وساحاتها ، الاوعية الضخمة المليئة بالسمك الحي ، وطاولات البيع .. ويتجمع الناس على تلك « السوق المفتوحة » تجمع الفراش على النور ، وقافلة من سيارات الشحن ، على استعداد في كل لحظة ، ان تزود اية ناحية من المدينة ، باية كمية مطلوبة بدل الكمية التي تخاطفها المستهلكون .

٢- اللقــاء الاول مع الفن التشيكوسلوفاكي

وعلى ذكر « البجعة البيضاء » - كان يوم الاثنين الماضي ٧٢/١٢/١٨ ، اول لقاء لي مع الفن التشيكوسلوفاكي وكان ذلك في « المسرح الوطني » ، ارقى مسارح « براغ » ، وواحد من ارقى واجمل المسارح في اوروبا .. تلك الليلة شاهدنا الباليه الشهيرة « بحيرة البجع » . ومع ان تلك الباليه روسية (تشايكوفسكي) الا ان التشيكوسلوفاكيين استطاعوا في الاداء ان يضعوا الكثير من روحهم المميزة : الرشاقة ، والاناقة ، وحلاوة الروح ، بحيث تظهر الراقصون والراقصات وكأنهم فعلا عصافير من الجنة .

ولقد شاهدنا تلك الباليه في اعقاب الاجتماع السياسي ، الذي اقيم على شرف الذكرى الخمسين لتاسيس الدولة السوفييتية . وقد تكلم فيه سكرتير اول الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الرفيق « هوساك » وسفير الاتحاد السوفييتي في «براغ» ، وقد تراس الاجتماع رئيس الحكومة التشيكوسلوفاكية ، واشترك فيه «لودفيك سفابودا» رئيس الجمهورية .

« ان ليل براغ الاشتراكية يخطف البصر . وفي العلاقات السوفييتية الاشتراكية بسطع بدر ابن ١٤ » .

٣- بين لقــاءين

هذا هو لقائي الثاني بـ « براغ » .. اما الاول فكان في صيف ١٩٦٨ - فقط اسابيع معدودة بعد التجسدة السوفييتية الرفاقية لشيوعيي تشيكوسلوفاكيا ، التي انقذت الاشتراكية في هذا القطر الذي يعتبر ، لمختلف الاسباب ، عصبا حساسا في اوروبا .

في حينه شاهدت آثار الجريمة التي ارتكبتها القوى المضادة للثورة ، آثار الحرائق والدمار الذي اوقعته في الممتلكات وفي نفوس قسم من الناس ، فحزنت وفرحت .. حزنت لان تلك القوى استطاعت ، بدعم من الاستعمار الامريكي والالماني الغربي ومساعدتهما المباشرة ، ان تصل درجة عالية من التنظيم والتأثير . وفرحت لاننا اقوياء قادرون على قهر تلك القوى السوداء وكسر اليد التي تمتد الى اية بقعة من الوطن الاشتراكي - قدس اقداسنا . وهذا ، مع غيره من علائم مرحلتنا التاريخية ، يثلج الصدر ، ويؤكد الموضوعة الماركسية - اللينينية بان قوى العالم القديمة قد فقدت المبادرة التاريخية ، فلا تستطيع اعادة التاريخ القهقرى .. ويؤكد ان انتصار الاشتراكية ، التي اصبح امر حمايتها مسؤولية نظام عالمي جبار ومتطور ، هو امر لا بد منه .

وفي حينه ، لست كيف استطاعت تلك القوى الرجعية ، بسبب الدعم والتوجيه الخارجي ، وبسبب اليوم او ما هو اكثر من البوحة عند بعض القادة ، ان تخلق شعورا غير ودي عند فئات من الشعب هنا ، تجاه اعظم اصدقائه : الاتحاد السوفييتي .

تلك الايام ، سموها في الغرب الاستعماري « ربيع براغ » ، وطبلوا وزمروا وزعقوا حتى خرج الزبد من اشداقهم . وحتى كتبوا الاغاني « الماساوية » عنها . ولم يتخلف عن القافلة التي تنبح على القمر ، دعاة الحركة الصهيونية والاوساط الحاكمة في اسرائيل ، بل وقفوا في الطليعة للتعمية على احتلالهم . والان ، وانا اكتب هذه الكلمات اتذكر اغنية المغني الاسرائيلي « اريك اينشتاين » عن « ليل براغ الاسود » ، التي كنت كلما صدف وسمعتها ، احس برغبة في التقيؤ .

ان ليل « براغ » الاشتراكية يخطف البصر . وفي سماء العلاقات السوفييتية - التشيكوسلوفاكية يسطع بدر ابن ١٤ .

وفي الحقيقة التالية العبرة والبرهان :

في ١٩٧٢/١٢/٧ افتتح في « براغ » ، المعرض السوفييتي على شرف الذكرى الخمسينية لتاسيس الاتحاد السوفييتي . وحتى يوم ٧٢/١٢/١٩ (يوم زيارتنا له) ، كان قد زار المعرض اكثر من مليون وربع مليون انسان - اي ما يقارب عشر سكان تشيكوسلوفاكيا . هؤلاء الناس جاؤوا يحفزهم شعور الصداقة تجاه الاتحاد السوفييتي ، والرغبة في التعرف على انجازاته الضخمة خلال السنوات الخمسين الماضية . وهذا نجاح لا تحلم به الا اعظم المعارض عند شعب صديق حقا .

لست هنا بصدد الكتابة تفصيلا عن المعرض . ولكني اود ان اقول ان وثائق مصورة عن الكفاح المشترك للجنود السوفييت والتشيكوسلوفاكيين ضد النازية في الحرب العالمية الثانية ، تتصدر مدخل الجناح الاول في المعرض . ومن تلك الوثائق صورة احد الجنود التشيكوسلوفاكيين وكان اول جندي غير سوفييتي يحصل على وسام « بطل الاتحاد السوفييتي » .

على الرغم من كل ما روّجته اجهزة الاعلام الاستعمارية الرجعية المقرّضة ، فان الحقيقة الساطعة ، هي ان الشعب التشيكوسلوفاكي متعلق باسلوب الحياة والانتاج الاشتراكي . ولا يمكن حتى لابسط الناس هنا ان يتصور انه من الممكن الحياة في ظل نظام آخر .

٤- بين رفاق الكفاح والاصدقاء القدامى

- كيف الحال ؟ - كان السؤال اليه

- اقتربنا من العمى يا رفيق - كان جوابه وهو يضحك بتفاؤل ..

كان السؤال مني والجواب من نعيم الاشهب ، القائد الشيوعي الذي بينه وبين القوى الديمقراطية اليهودية والعربية في البلاد اواصر محبة وصداقة وكفاح مشترك . لا ! لا داعي لانقباض قلوبكم ، فالجواب بعيد عن الحقيقة بعد السماء عن الارض ، ولكنه كان اشارة منه الى مرض عينيه الذي تعرفونه . والمرض اصيب به في سجون الاحتلال الاسرائيلي حيث قضى مدة ثلاث سنوات وشهرين على فترتين تخللتهما « علاوة ثلاثة » ! من ستة شهور من الحبس البيتي . وتذكرون انه عندما اصيب به ، منعت سلطات الاحتلال - وكانما عن تعمد وسبق اصرار - المعالجة اللازمة عنه ، مما جعل الامر يستفحل . ولكن بعد اطلاق سراحه ، اوقف الاطباء السوفييت كل منجزاتهم العلمية على معالجته حتى انقذوا بصره . ويواصل الاطباء التشيكوسلوفاكيون ذلك .

انني اعرف ان امر نعيم الاشهب يهم الناس في بلادنا كاصدقاء شخصيين له ، علاوة على الروابط المقدسة الاخرى ، ولهذا اكتب عنه . انه يشتغل مثل كتيبة كاملة ويتحرك مثل دينامو ويقود سيارته في شوارع « براغ » المركزية حيث يصعب عليّ انا ان اتحرك على قدمي . انه يبحث باحر تحياته وقبلاته وخصوصا الى محاميته الشجاعة « فولا لانغر » وهو لن ينسى اصدقاءه الكثيرين الذين وقفوا معه في ساعة ضيقه - ساعة ضيقنا كلنا ..... العابرة .

•

ولم يكن نعيم الاشهب الصديق الوحيد الذي التقيت به في ايامي الاولى هنا ..

في الغرفة تحلق مجموعة من المناضلين الشجعان . منهم من نجا من الموت باعجوبة بعد ان رآه بعينيه اكثر من مرة ومنهم من تعتبر عودته الى بلاده مغامرة قد تكلفه الكثير .

ولقد ضم ذلك اللقاء شاعرا مطبوعا يكتب الشعر الشعبي وشعرا باوزان الخليل بن احمد . وبالاضافة لذلك فهو يغني شعره بصوته الشجي الدافئ الذي يحمل في طياته عاطفة العراق الحارة وتموجات قمم اشجار النخيل وتدفق دجلة والفرات . وساحاول في رسالة اخرى ان اقدمه هو وشعره لكم .

٥- اللغة التشيكية و« القطين » و« الحصرم المزورق »

ومن الاصدقاء الى الابناء - اقصد ابناءنا الذين يدرسون هنا في « براغ » . في اليوم التالي لوصولي هنا التقيت بهم جميعا وهم من الناصرة وحيفا وعرابة وشفاعمرو وابو سنان والشهد .. سهرنا سوية في شقتي .

ومع الليل الذي طال شرّقنا وغرّبنا في الحديث متناولين كل شأن . وفرد كل منهم ، على الطاولة ، مختلف القصص والنوادر الحية . واليكم احداها :

عندما سافر احد طلابنا (من قرية ابو سنان) الى الوطن في الصيف الماضي اراد عم له ان يتفقه فسأل :

- هل تعرف ما هو « القطين » بالتشيكية ؟

- فيكي - اجاب الطالب وهو مسرور انه اجتاز الامتحان .

- واحد صفر - قال العم وهو

- البقية على ص ٥ -



من كتاب الارض والسماء ، بقلم : ا. فولكوف

بطليموس ونظريته عن الكــــون

كان الناس ، في الزمن القديم ، يعتقدون ان السماء اشبه بطاسة بلورية شفافة صلدة : كانوا يعتقدون ان كل النجوم تدور حول الارض ، وهي مثل رؤوس المسامير المتلألئة مثبتة في الطاسة . وفي الزمن القديم ، كان يعتقد ان النجوم ، لا يمكن ان تتحرك . وهذا ، كما سنرى فيما بعد ، غير صحيح .

ولكن الناس ، وهم يرقبون السماء ، شاهدوا ايضا اجساما تتحرك بين النجوم ، بعضها يتحرك بسرعة والبعض الاخر يتحرك ببطء . وكان هنالك شيء ازعج الفلكيين القدامى : فهذه الاجسام ، وهي تتحرك عبر السماء ، كانت في البداية تسير في اتجاه واحد ، ثم تلف وتعود في الاتجاه الاخر ، اي تتحرك في الاتجاه المضاد .

وهذه الاجسام المضيئة القليلة كانت مثل اليراع تزحف بين رؤوس المسامير المتلألئة ، وتظهر في البداية في قسم من السماء ، ثم بعد ذلك تظهر في القسم الاخر . وهذا هو السبب الذي جعل اليونانيين يسمونها « كواكب » اي بمعنى « النجوم المتجولة » .

والان فاننا نطلق اسم « كواكب » على تلك الاجسام التي لا تضيء بنفسها وانما هي تعكس اشعة الشمس . فلو انطفأت الشمس فجأة فلن يضيء ايضا القمر والزهرة والمريخ والكواكب الاخرى .

ان النجوم هي اجسام نارية سماوية يشع منها الضوء . والشمس اقرب النجوم الينا وهي التي تمنحنا الضوء والحرارة وتجعل الحياة ممكنة . وفي الزمن القديم كانت الشمس تسمى ، خطأ ، كوكبا .

لقد اوضحنا كيف ان ارسطوطاليس حاول ان يفسر بناء الكون . وبعد مئة سنة من وفاته عاش عالم يوناني آخر اسمه بطليموس ، وقد انشأ نظرية جديدة عن الكون .

لم يكن بطليموس يعتقد بسموات ارسطوطاليس البلورية . وقد علّم تلاميذه ان الاجسام السماوية تتحرك حول الارض في فضاء خال .

والنظرية البطليموسية كانت معقدة الى حد ان بطليموس نفسه كان يقول :

« اسهل علي ان احرك بنفسي الكواكب من ان افسر كيف تتحرك » .

ومهما يكن من امر ، فان النظام البطليموسي ، جعل من الممكن التنبؤ عن كيفية تحرك الكواكب في السماء . وعلى الرغم من انه كان مخطئا في اعتقاداته ، الا ان بطليموس كان في زمانه فلكيا عظيما ، وكان نظامه خطوة كبيرة الى الامام بالمقارنة مع نظام ارسطوطاليس .

وفيما بعد حظي النظام البطليموسي باعتراف الكنيسة المسيحية انه حقيقة ، واصبح الغاء اي ظل من الشك عليه محفوفا باشد المخاطر .

لقد حاربت المسيحية في تلك الازمان كل نوع من التفكير الحر . وكان الاساقفة والقسس يعارضون العلم ، ويعتبرون العلماء وما يكتبونه من كتب على حد سواء ، اعداء خطرين .

واليكم ما جرى في مدينة الاسكندرية ، التي عاش فيها بطليموس ، بعد مئتي سنة من وفاته . كان في تلك المدينة اكبر مكتبة في العالم القديم ، تضم اكثر من ٤٠٠ الف كتاب كلها مكتوبة باليد . حتى في هذه الايام تعتبر مجموعة كهذه من الكتب مكتبة كبيرة .

كانت مكتبة الاسكندرية تضم اعمال العلماء من كل انحاء العالم القديم ، في الطب ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والفلك والرياضيات وغيرها من المواضيع . وكان العلماء يؤمونها للدراسة من كل البلدان .

في سنة ٣٩١ بعد الميلاد ، اشتعل النار في هذه المكتبة ودمرها جمهور من المسيحيين عمل على تحريضه الاسقف ثيوفيلوس . وبذلك فقد العالم كنوزا لا تقدر بثمن . فالمخطوطات كانت تساوي اكثر من الذهب والماس لانه لا يمكن الاستعاضة عنها .

وبعد حوالي عشرين سنة مزق جمهور غاضب ، شر ممزق ، امرأة شهيرة في العالم القديم ، تدعى هايباتيا وكانت اول امرأة تعلم الفلك والرياضيات .

كانت هايباتيا تسعى وراء الحقيقة ، وقد كافحت من اجل اصالة العلم ضد خزعبلات الكنيسة ، فارسل اليها الاسقف سيريل السفاحين « لمعالجتها » .

وتلك كانت هي الطريقة التي « تعالج » بها الكنيسة العلماء من الرجال والنساء .

لماذا كانت الكنيسة تحبذ نظام بطليموس ؟

ذلك لان في هذا النظام اشياء كثيرة مشتركة مع قصة الكتاب المقدس عن خلق العالم . والشيء الوحيد في هذا النظام ، الذي لم يكن رجال الكنيسة يحبونه هو اعتبار الارض كروية ، وقد امروا الناس المتدينين بان يعتبروا الارض مسطحة .

والنظرية المسيحية موجودة في الكتاب المقدس . وهي تقول ان الله خلق في البداية السماء والارض ، وكانت الارض جوفاء لا شكل لها . وبعد ذلك فصل الله النور عن الظلام . لذلك كانت الارض مركز الكون ، كما جاء في البداية في نظام بطليموس .

وفي اليوم الثاني اوجد الله القبة الزرقاء وسماها السماء ، وهذه السماء الصلدة او القبة الزرقاء اصبحت حاجزا بين المياه العليا والمياه السفلى . و « المياه العليا » ، المياه السماوية ، هي تلك التي تسقط على الارض على شكل مطر . وكان الناس القدامى يعتقدون ان هذه المياه تتجمع في مكان ما فوق السموات وتتساقط على الارض من خلال مجموعة من الثقوب الصغيرة .

وفي اليوم الثالث فصل الله الارض الجافة من المياه وامر النباتات بالظهور .

فقط في اليوم الرابع خلق الله الشمس والقمر والنجوم « حتى تعطي الضوء الى الارض » .

وفي اليوم الخامس خلق الزواحف ، والسمك والطيور ، وفي اليوم السادس الحيوانات والانسان .

عندما يقرأ الانسان هذه القصة يصاب بالدهشة لما تحتويه من اشياء كثيرة متناقضة . ونتساءل فقط سؤالا واحدا : ظهر الضوء في اليوم الاول ، اما الشمس والقمر والنجوم فقد ظهروا في اليوم الرابع - اذن من اين كان يأتي الضوء ؟ واذا لم يكن هنالك لا شمس ولا قمر فكيف جرى عد الايام الثلاثة الاولى ؟

رسم وضع قبل عدة مئات من السنين عن القبة الزرقاء ..

ان رجال الكنيسة لم يعيروا اي انتباه لهذه التناقضات . لقد اخذ اباء الكنيسة بافكار بطليموس لانها لا تتعارض كثيرا مع قصة الكتاب المقدس . وعندما ثبت ان نظام بطليموس غير صحيح بقي امراء الكنيسة متشبثين به وقد اضطهدوا اولئك الذين رفضوا الايمان به .

وقد علم آباء الكنيسة المسيحية رعيتهم ان هنالك مكانا يعذب فيه الآثمون بشكل مرعب ، وهذا المكان يسمى « جهنم » وهو يقع في مكان عميق في باطن الارض .

وبالمناسبة ، وجد عمل للملائكة في السماء . وعلم القسس التعساء ان الملائكة هي التي تحرك الكواكب . وفي القرن الخامس عشر كتب ج. فونتانا كتابا سماه : « كتاب الاشياء الطبيعية التي يحويها العالم والملائكة التي تحرك السموات » .

ولقد اختلف رجال الكنيسة على نقطة واحدة فقط : كيف تجعل الملائكة الكواكب تتحرك ؟

بعضهم قال : « تحمل الملائكة الاجرام النيرة السماوية على ظهورها كما يحمل الفلاح كيس القمح الى الطاحون » .

وآخرون قالوا : « لا ان الملائكة تدحرج الاجسام النيرة حول السماء كما يدحرج العمالون برميل الجعة الى قبو المؤونة ! » .

واعلنت مجموعة ثالثة : « لا هذه ولا تلك ! ان الملائكة تجر الاجسام النيرة كما يجر الحصان العربة ! » .

وكتب راهب عالم ، يدعى « ريشولي » ، درس النجوم الكواكب : « عند تحريك النجم يراقب الملاك ما يفعله زميله ، ويراعي السير في طريق معينة حتى لا يصطدم بزميله » .

وعلمت الكنيسة ايضا ان الملائكة هي التي تعد الغيوم لارسال المطر والثلج ، وهي المسؤولة عن الطقس وتوزيع الحرارة والبرد .

وعلمت الكنيسة ايضا ان الملائكة ، هي التي تجعل الغيوم مستعدة لارسال المطر والثلج ، وهي التي تشرف على توزيع الحرارة والبرد .

ان النظام البطليموسي كان يعتقد انه النظام الصحيح ، خلال الف واربعمائة سنة . ولكن الرحالة العظام في نهاية القرن الخامس عشر وفي مطلع القرن السادس عشر ، مثل كولمبوس وماجلان وغيرهما قاموا برحلات طويلة ، عبر البحر ، تخطت كثيرا حدود البلدان التي كانت معروفة في ذلك الوقت .

الاتحاد قبل ربــع قرن

في عدد « الاتحاد » الصادر قبل ربع قرن ، العدد ٣٦ السنة الرابعة ، في ١١-١-١٩٤٨ بالضبط ، ظهرت الافتتاحية تحت عنوان : « الخلاف حول توزيع الاسلاب لا اكثر ولا اقل » ، تناولت ماهية الخلاف بين الامبرياليين البريطانيين والامريكان حول مستقبل فلسطين ، جاء فيها ما يلي :

- ١ -
من الافتتاحية

فالقضية بين بريطانيا وامريكا ، الان ، ليست الخلاف على التقسيم نفسه ، وليست الخلاف على بقاء السيطرة الاستعمارية على فلسطين ، بل الخلاف على اقتسام الاسلاب لا اكثر ولا اقل .

فمن خلال المآسي والدموع يحاول المستعمر البريطاني ان يجد له مخرجا من ازمته في فلسطين .

ومن خلال المآسي والدموع ، ايضا ، يحاول المستعمر الامريكي ان يجد له منفذا الى فلسطين .

ونحب ان نسأل هؤلاء الذين يتلقون اذاعات الجاسوس كلايتون ووكالة البالاه : اين هو « الاستعمار » الروسي « الذي يحاول ان يتسرب الى فلسطين » ؟ اين هي « الشيوعية التي تحاول ان تثير القلاقل والاضطرابات في الشرق العربي » ؟ هل الجنرال كلايتون الشيوعي ؟

او هل هو من رجال « الاستعمار » الروسي ؟ هل محطة الشرق الادنى (محطة بريطانية كانت تذيع من قبرص) هي محطة تذيع من موسكو ؟ هل البوليس البريطاني ، الذي يقف مكتوف الايدي امام ذبح الاطفال الابرياء في فلسطين ، بوليس روسي ؟

هل « الهاجنا » منظمة شيوعية ؟

هل قادة ورجال الارجون تزفاي ليئومي ، الذين كانوا يعملون مع الفاشستية الايطالية اثناء الحرب ، شيوعيون ؟

ولكن القضية التي تهمنا الان ليست هي هذه القضية . بل قضية القضايا ان نقف امام محاولات المستعمرين الامريكيين والبريطانيين ان يقتسموا اجزاء وطننا وان يحلوا مشاكلهم على حساب دماء اطفالنا ونسائنا وشهدائنا الابرار .

قضية القضايا هي ان نضع نصب اعيننا حرية فلسطين ، كل فلسطين ، قبل كل شيء آخر . وان ندرك ان وحدة فلسطين لن تتحقق الا بحريتها التامة . وان المحافظة على الارواح البريئة لن تكون الا بطرد الاستعمار وحشوده ونفوذه من اراضي وطننا ، والوقوف امام استعمار جديد - الامريكي - يريد ان يخلف استعمار قديم .

- ٢ -

وفي العدد نفسه ، وتحت عنوان « ما معنى هذا » ؟

نشرت « الاتحاد » ان دائرة مراقبة الصحف الانتدابية في فلسطين حظرت على الصحف العبرية نقل اي شيء مما تنشره جريدة « الاتحاد » . وتساءلت :

هل نفهم من هذا الخطر ان حكومة « الامن والنظام » البريطانية لا تريد من الجماهير اليهودية ان تستمع الى الصوت العربي الجريء الذي يحذرها مما تقوم به المنظمات اليهودية من عدوان آثم يعود على الجماهير اليهودية نفسها بالضرر قبل ان يعود على غيرها ؟

هل نفهم من هذا الخطر ان حكومة « الامن والنظام » البريطانية لا تريد انتشار الامن والنظام في فلسطين ؟

الى هؤلاء ، الذين يتهمون الشيوعيين في فلسطين بانهم يرغبون في اشاعة الفوضى والاضطراب في فلسطين ، نحيل هذا الاتهام الصريح !

ادب ثقافة فنون ★★ ادب ثقافة فنون

من أغاني الحنين الى كفر برعم

انشودة حنين برعمية

«ميلي بخصرك ميلي ان لاموا اللوام
ما دام انت مقابيلي كيف بدي نام»

على هذا اللحن الرحباني، وبكلمات محلية لشاب برعمي وفي ليلة ساهرة في حفلة عرس حيث يسكن اهالي كفر برعم اليوم انشد المحتفلون هذه الاغنية فاستيقظ الوطن بكل جماله القديم واحزانه على وجوه البرعميات الكهول والعجائز، من خلال الدمع المتحبس في صمتهن المزروع بلسعة الذكرى واوجاعها..

واذا كان هناك شيء يقال عن هذه الانشودة فهو الشعور العميق بارتباط البراعمة بوطنهم — قريتهم حتى اصبح الحنين في قلوبهم اغنيات ..

ميلي باسمك ميلي التفتي لقدام
ان طالبنا نحنا فيك ليش منتلام
هادي باسمك هادي ان ذكروا الاسماء
رَح يفديك بولادي ان عجز القضاء
ما في بالدنيا عبادة ولا في سماء
بعد ترابك وحجارك بعد الاحلام .
منظل نطلّ عليك من بعيد لبعيد
وعمنِنطر في عينيك غنيّة عيد
يوم ال بشم ترابك شو بكون سعيد
ان سعدوا الاعدا ، وما سعدوا ، كله كلام

**

شايف شب وصبيّه استرقوا النظرات
لا قلها ولا قالت له الا الغمزات
وقلها بعينه لاقيني عند التينات
قالت ما بقدر آجي بخاف اللام .
بيذكر هالك التعليله عا ظهر السيح
وبيسمع صوت العتابا من الوعرة يصيح
بيذكر ايام المرفع صوم المسيح
بتذكّر مني ناسي جمعة آلام
بيذكر خميس الفصح مع سبت النور
وبتذكر سبت العازر كيف كنا ندور
وبتذكر دق الجرس كان يبقى شهور
حتى يخبر ، من قبره مسيحك قام
عم بتذكر بالقطعة وتين العريض
ولشرب من عين الصفرا خوابي نبيد
بتذكر هاي التمشايه عند الغياب
صوب التينة الحليانة ال قلبها ذاب
كمشة حب وصبايا ، حفنة شباب
وحلوة بتعتز بحالها بموقف غرام ،
بتذكر هالك السهرة بايام البرد
ع الحصيرة الكبيرة عند ابو سعد
يقضوا السهرة بشي لعبة ولو وصلوا الضرب
وما كانوا زغار بعمرن وكلن زلام .

**

اسمك خاتم ياقوت بقلبي برن
وسنين العمر تفوت وهالقلب يجن
وما دام الحد سكوت ولَيك منحن
ان م سكنّا ببيوت بنسكن بخيام .

اقتطفنا هذه القصيدة الرائعة من مجلة «المتاريس» التي يصدرها فرع الحزب الشيوعي السوداني في جمهورية المانيا الديمقراطية ، ويهديها الشاعر الكبير الى قائد الحزب الشيوعي السوداني عبد الخالق محجوب ورفاقه الذين علقهم النظام الخائن على أعواد المشانق .

للشاعر السوداني الكبير محمد الفيتوري

قلبي على وطني

حين ياخذك الصمت منا ..
فتبدو بعيدا كانك
راية قافلة غرقت في الرمال
تعشب الكلمات القديمة فينا
وتشهق نار القرابين ..
فوق رؤوس الجبال
وتدور بنا انت ..
يا وجهنا المختفي
خلف الغد سحابة ...
في زوايا الكهوف التي
زخرفتها الكآبة
ويجر السؤال السؤال
وتبدو الاجابة نفس الاجابة

— ٢ —

نناديك ..
نغرس اصواتنا شجرا صندليا
حواليك
نركض خلف الجنائز عارين في غرف الموت
ناتيك بالاوجه المطمئنة
والاوجه الخانقة
بتمائم اجدادنا ..
بتعاويذهم حين يرتطم الدم
بالدم
بالصلوات المجوسية الخاطفة
بطقوس المدارات ..
بالمطر المتساقط من زمن القحط ..
بالغاب ، والنهر ، والعاصفة

— ٣ —

قادما من بعيد على صهوة الفرس
الفارس الحالم
ذو الحربة الذهبية
يا فارس الحزن ،
مرّغ حوافر خيلك فوق مقابرنا الهمجية
حرك ترابها ..
انتزعها من الموت
كل سحابة موت تنام على الارض
تمتصها الارض
تخلقها ثورة في حشاها
انتزعها من الموت يا فارس الحزن
... اخضر ، قوس من النار والعشب
اخضر
يبرق وجهك
قبرك
— لا تحفروا لي قبرا
سارقد في كل شبر من الارض
ارقد كالماء في جسد النيل ..
ارقد كالشمس فوق حقول بلادي
مثلي انا ليس يسكن قبرا
.. لقد وقفوا ووقفت ..
— لماذا يظن الطغاة الصغار
— وتشحب الوانهم —
ان موت المناضل موت القضية
اعلم سر احتكام الطغاة
الى البندقية
لا خائفا
ان صوتي مشنقة للطغاة جميعا
ولا نادما
ان روحي متقلبة بالغضب
كل طاغية ، صنم ، دمية من خشب
... ولبسمت
— كل الطغاة دمى
ربما حسب الصنم ، الدمية المستبدة
وهو يعلق اوسمة الموت
فوق صدور الرجال
انه بطل لا يزال
... وخطوت على القيد
— لا تحفروا لي قبرا
سأصعد مشنقتي
وسأغلق نافذة العصر خلفي
واغسل بالدم راسي
واقطع كفي
واطبعها نجمة فوق واجهة العصر
فوق حوائط تاريخه المائلة
وسأبذر قمحي للطير والسابلة

— ٤ —

قتلوني
وانكرني قاتلي
وهو يلتف بردان في كفني
وانا من ؟ سوى رجل
واقف خارج الزمن
كلما زيفوا بطلا
قلت ، قلبي على وطني .

لافتة على طريق النضال

الترجمة سلاح لم نستعمله بعد

بقلم سميح صباغ

قبل أسابيع ، في معالجة كتاب حنا ابراهيم ، طرحت قضية ترجمة بعض الاعمال الادبية للمؤلف الى اللغة العبرية . ولكن الاعمال الادبية التي ارى من الواجب ترجمتها لا تقتصر على القصة بل تتشعب على القصيدة والمقالة والرواية والكتاب التاريخي من الاعمال التي نحس انها تخدم قضيتنا لدى الشعب الآخر .

ان الكلمة الجميلة والاصيلة والمخلصة كانت وستبقى بريدا امينا وسريعا في تادية مهمتها . واننا اصبح لدينا من الاعمال الادبية بجميع فنونها ما يحظى باحترام اوساط عالية ومحبتها . فقد ترجمت اعمال كثيرة لادبائنا الى لغات عالمية كثيرة فكانت موصلا جيدا للحضارية فشرحت قضيتنا وعرفت بها وجندت لها .

فما بالنا ونحن نعيش والعيش يوميا من الاضطهاد والسلب الثقافي والتشويه لشخصيتنا ، لا نقوم برد الفعل الناجع والصحيح عند من يعاملون بهذا التضليل وهذه الكراهية لنا ؟ قالوا : ان الانسان عدو ما يجهل . ولكن ماذا يعرف عنا الانسان اليهودي ، عامة ؟ فهل تكتب صحفه عنا وتذيع اذاعاته غير الكذب والتشويه والتحريف ؟ وهل نتوقع غير ذلك من السلطات الاسرائيلية الحاكمة ؟!!

ان محاولات تزييف شخصيتنا القومية والطبقية امر يومي نقرأه في الصحف العبرية من الخبر الصغير حتى التعليقات والابحاث عن عرب اسرائيل . فهناك مسلسل في جريدة «يديعوت احرونوت» تعدد فيه انجازات الاقلية العربية في اسرائيل وتطورها الحضاري والثقافي كل ذلك بفضل رعاية هذه الحكومة وحبها لنا ، فنحن لولاها لما كنا في هذا الوجود !!!

هكذا تصورنا صحافة اسرائيل في عيون الشعب اليهودي متناسية ان حضارات هذا الوطن قامت على اكتافنا واراضينا ، متناسية كل ما نتعرض له من سلب وقهر وتحقير وغير ذلك من صنوف العداء العنصري والابتزاز الاستعبادي ...

فكيف نصل الان الى تبديل هذه الصورة ومحوها من ذهن الانسان اليهودي ؟

قالوا قديما : اقرعوا يفتح لكم ! ولكن هل نحن صامتون ؟! بالطبع لا ، ولكننا نقرع ابوابهم فتشوه السلطة نضالنا ويدسون عليهما ويحاولون بشتى القوانين والوسائل الكاذبة كبت نضالنا وتحطيمه .

وهنا اسأل نفسي واسألكم : هل يستطيعون ان يفعلوا ذلك حين نقرع ابوابهم بيوتهم الثقافي اليهود بكتاب شعر او مجموعة قصصية لكاتب عربي ؟

لا اظن ذلك .

ان هذه الطريق ، التي لم نمش عليها بعد والتي تحتاج الى عناء كبير لتعبيدها ، اعتقد انها وسيلة ناجعة لايصال كلمتنا . واننا والقول عن عدالة قضيتنا وانسانية نضالنا واصالتها ، وان لدينا الاعمال الادبية الكثيرة التي اصبحت تثير الاهتمام في اوساط كبيرة في العالم العربي وخارجه . وان ما نكتبه في هذا الوطن يحمل قضيتنا بكل تفاصيلها بشكل واضح وانساني وفي الوقت نفسه شامل .

اننا في ظرف موات للقيام بهذه المهمة . فالواقع السياسي والادبي الذي نعيشه فرضنا شخصيتنا عليه شاءت السلطات ام أبت . احس ذلك من خلال دعوة شعرائنا من اجهزة رسمية وغير رسمية الى ندوات ومقابلات ان كان ذلك في الراديو والتلفزيون او في امسيات مع الشباب اليهود .

اعتقد ان عملنا الاساسي يجب ان يكون مع الانسان اليهودي الذي نعيش معه ، الانسان العامل والمثقف والتلميذ .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : هل لدينا الكادر المؤهل لتحقيق هذا، اي للقيام بترجمة ادبية ناجحة ؟

ان جميع المثقفين العرب والكتاب بالتعاون مع هيئات مسؤولة وشريفة، وكذلك بالتعاون مع العناصر التقدمية من الكتاب اليهود باستطاعتهم وضع الحجر الاساسي للقيام بهذه المهمة .

وطني !!

شعر : ناجي ظاهر — الناصرة

« مستوحاة من لوحة لاسماعيل شموط »



ذكريات امام الموقد للرسام الفلسطيني اسماعيل شموط

وطني رسام ... يرسم لوحة حب مجنونه ..
فيها خط اسود
يصنع لحيته شيخ اكبر من وهمي
قد عبثت فيه الاصباغ
فانقلب الى بعض الالوان البيضاء
واحدودب منه الظهر ...
اكلت واحته نار الموقد ..

✱

ما زال هنالك ينتظر الابحار
يتمنى ان تاتي بعض السفن التائهة اليه
كي تاخذ منه احلامه ..
كي تدخل دربا ..
— ابيض من شعره —
كي تلقى احبابه ..
في يافا .

الجريمة

قصة قصيرة بقلم : شريف ابو صابر

الان ، وانا في هذه الغرفة الصغيرة المظلمة .. استطيع ان ادرك بعض ما يدور امامي بوضوح تام ... ذلك الشريط اللعين يأبى الا ان يدور ، فما يكاد ينتهي حتى يبدأ من جديد .. يبدأ بالنملة الصغيرة الحقيرة وينتهي بالانسان .

النملة الصغيرة الحقيرة تقفز قدامي فجأة فتشد انتباهي وتسيطر على اعصابي ومشاعري .. صوتها الرزين الواثق يحفر راسي .. اصغي بذهول شديد

✱ انظر الي ايها الشقي ! الا تعرفني ؟ لا .. لا يمكن لعقلك الكبير المفكر ان يتذكرني بعد كل هذا الزمن الطويل ؟ وهل على الجزار ان يتذكر آلاف ضحاياه ؟ انا النملة الاولى التي كانت تسحب حبتها آمنة مطمئنة ، جئت انت ودست عليها برجلك الثقيلة .. لقد سحقتني يومها سحقا رهيبا .. لست ادري لماذا ، ولكني قبل ان اموت بلحظة نظرت الى السماء .. لقد جئت الان من العالم الاخر لاراك في هذه الغرفة المظلمة مكبل اليدين .. لقد جئت لارى ذلك الجبار القوي ضعيفا عاجزا ..

قالت هذا وراحت تكبر وتكبر حتى اصبحت بحجم القطة الكبيرة .. الصوت الواثق الرزين يحفر راسي .. اصغي بذهول وخوف شديدين :

✱ ايها الانسان الشقي ! هل تتذكرني ؟ ربما ، ولكني انا لا استطيع ان انساك .. كيف انساك وانا التي ذاقت على يديك عذابا لا يتحمله مخلوق في هذا العالم ... لم تكتف يومها بحرماني من صغاري فقطعت لي يدي ورجلي وذنبي ثم علقتني على زيتونة اموت لحظة لحظة .. لكنني قبل ان اموت رفعت راسي ونظرت الى السماء .

قالت هذا ثم اخذ جسمها يكبر ويكبر حتى اصبحت بحجم الجرو .. الصوت الواثق الرزين يحفر راسي .. اصغي برعب شديد :

✱ ايها القاسي المغتر بنفسك اخيرا بشر اعمالك ، ماذا فعلت ايها الظالم كي تحرمني امي وتصلبني على لوح من الصبار ، ولم يكن ذلك ليشفي نفسك الضعيفة المجرمة .. فلقد رفعت سكينك الحادة وفتحت لي بطني ، فخرجت احشائي للشمس والهواء ثم تركتني اجف قطرة قطرة .. لقد جئت الان من العالم الاخر وانا اعلم انك في اسوأ حالة يمكن ان اراك فيها فتقر عيني وتهدأ روحي ..

قال هذا ثم راح يكبر ويكبر حتى اصبح في حجم اللبوة .. تراجعت الى الوراء وقد جف حلقي وتراخت اوصالي .. نظرت الى اسفل انتظر اللحظة الاخيرة .. وعندما رفعت راسي ثانية كان الجرو قد اختفى ..

✱✱

رعشة اشبه برعشة الهلاك تهز كياني .. الفزع المتواصل يرهق اعصابي وفؤادي .. احس انني كبرت مئة سنة مرة واحدة .. اريد شيئا من الراحة والامن والسلام .. لحظة واحدة ولادفع لها روحي ثمنا .. لا ادري لماذا انظر الى يدي المغلولة ....

هذه اليد الصغيرة البيضاء كبرت مع الايام وغاب بياضها في سواد الجريمة .. لقد قتلت بالحجارة والعصا والسكين .. لقد شنقت وحرقت واراقت دما بريئا .. هذه اليد المغلولة الان كانت عبدا طليقا مطيعا لشيطان مجنون يحركها كيف يشاء ، فجنت على صاحبها وحكمت عليه بما هو اقسى من الموت . الصمت الثقيل يرهق اعصابي .. ارواح العالم الاخر لا تزال تزور هذه الغرفة الصغيرة المظلمة .. النملة الصغيرة الحقيرة لا تزال تتقمص شخصية تلو الاخرى .. وانا انا .. ويدي هي يدي لا تتغير ابدا ..

ضحكة واثقة ساخرة تشد انتباهي .. آه ! انها ضحكته .. اجل ضحكته ! لعله آت الي هنا لينتقم مني .. ولكن كيف يجيء وقد قتلته ؟؟ لقد قتلته بيدي هذه المغلولة .. رفعت راسي بحذر .. يا للهول !! انه هو بعينه ينتصب امامي ناظرا الي بعينين جاحظتين . قلت وانا ابكي :

✱ وانت ايضا، ماذا تريد ؟ مه ؟ اجبني ولا تنظر الي هكذا .. نظراتك هذه تخيفني ... هل جئت انت الاخر لتراني هنا مكبل اليدين عبدا للذل والخوف والظلام والندم ؟ مه ؟ .. تكلم .. لا تنظر الي هكذا ! ؟ .. لعلك جئت تريد الانتقام ؟ ليتك تفعل .. ليتك تفعل .. فهذا افضل لي الف مرة من البقاء .. تقدم .. افعل بي ما تشاء .. لماذا تبتعد ؟ ايها الشبح ! لماذا تبتعد ؟ .. اقترب مني لا تتركني وحدي .. لا تفر .. آه !! لقد اختفى .. اختفى ..

الصوت الواثق الرزين يحفر راسي ... النملة الصغيرة الحقيرة تظهر ثانية !

— ايها السجان .. اخرجني من هنا .. اخرجني من هنا ! لقد اختفى الانسان والنملة ظهرت ، وسيبدأ الشريط من جديد .. اخرجني من هنا .. اشباح العالم الاخر آتون انهم آتون .. آتون !!

✱✱

وكان آخر ما سمعته هو رنين ضحكة السجان الذي طلب نقله الى مستشفى الامراض العقلية ..

هيئات علمية امريكية تدين الحرب القذرة في الفيتنام

ادان مجلس ادارة رابطة النفسانيين الاميركان حرب فيتنام وذلك في البيان الذي اصدرته الرابطة مؤخرا ، وهي تمثل ٣٢ الف عالم نفساني ، واستنكر البيان استمرار عمليات القتل والابادة في الهند الصينية وتدمير القرى واماكن التجمع .

واتهمت سبع هيئات علمية تمثل ٦٥ الفا من العاملين في ميدان الصحة العقلية والاجتماع بيانا تستنكر فيه تصعيد الحرب ووصفتها بانها السبب في التاثير النفسي السيء على الجيل الجديد في امريكا واتجاه الجيل الجديد الى العنف وتكوين العصابات نتيجة لما تعلموه في الحرب وما تركته في نفوسهم من تاثير .

وتقول المصادر التي اوردت هذا الخبر ان هذه اول مرة تقوم هيئات علمية لها مكانتها بادانة حرب الفيتنام وتؤكد على مضارها على الحالة النفسية والسلوك الاجتماعي في الجيل الجديد في امريكا .

دمى تتكلم .

القصص والحكايات من احب الامور على الاطفال وهم يصمتون عندما تاخذ الام او الجدة او المربية بقص القصة ورواية الحكاية ... واذا كانت القاصة موهوبة فانها تستولي على اعجاب الطفل وهدوئه، واذا كانت على جانب من المعرفة والاطلاع تستطيع ان تختار من القصص ما له قيمة تربوية .

ولوصلت مصانع اللعب الى صنع دمى كتلك التي نشتريها لاطفالنا ليتسلوا بها ، والجديد في الدمية ان في داخلها شريطا سجلت عليه منيصاطفال متخصصا اقاصيص وحكايات تلائم الاطفال ، وما ان تضغط الام على زر في الدمية حتى تاخذ بقص القصة .. وتقلبها بلمسة .. ويمكن استبدال الاشرطة بين حين واخر .



من على جــانبي المتــاريس

« محرر « اخبار اليوم » القاهرية : الاتحاد السوفييتي يؤيد مبدأ التسوية الجزئية مع اسرائيل . لروسيا مصلحة في فتح القناة . التسوية الجزئية تقوي اسرائيل » – هذه هي بعض العناوين الصارخة التي ظهرت في صدر الصفحة الاولى من جريدة « هآرتس » يوم الاحد الفائت عن مقال قيل ان احسان عبد القدوس ، اياه ، قد نشره مؤخرا في صحيفة « اخبار اليوم » القاهرية .

ويتبين ، مما قرأناه عن هذا المقال ، والعهـــدة على الرواية الاسرائيلية ، ان صاحب « لا انام » قــد اقلقه التحسن المستمر في العلاقات المصرية – السوفييتية، فقام يدس من جديد على موقف الاتحاد السوفييتي من ازمـة الشرق الاوسط متهما الاتحاد السوفييتي بانه ، من اجل مصالحه الملاحية في قناة السويس ، يؤيد حلا جزئيا هو في مصلحة الاحتلال الاسرائيلي .

ان تجرؤ احسان عبد القدوس ، ما غيره ، على هذا الدس الفظ ، الذي يتنافى مع كل الوقائع ، يؤكد ما اشرنا اليه في عدد سابق من « الاتحاد » عن استمرار تحرك اليمين في مصر على الرغم من الضربة التي اصابته باقالة محمد احمد صادق .

ان وقاحة احسان عبد القدوس تلزمنا بان نضع النقاط على الحروف : ان الرئيس المصري ، انور السادات ، هو اول من طرح اقتراح الحل الجزئي ، بانسحاب القوات الاسرائيلية بضعة كيلومترات عن قناة السويس وبفتح قناة السويس للملاحة الدولية . ولم يعد سرا ان القـادة المصريين يقومون بمبادراتهم المختلفة دون استشارة حليفهم الاتحاد السوفييتي عادة . والمرحوم عبد الناصر اعترف رسميا بانه اقدم على الموافقة على « المبادرة الاميركية » في سنة ١٩٧٠ ، واوقف حرب الاستنزاف ، بــدون استشارة الاتحاد السوفييتي .

ويجب ان يكون واضحا اخلاص الاتحاد السوفييتي في صداقته مع اصدقائه . فهو لا يتدخل فيما يتخذونه من قرارات . وفي الوقت نفسه يظــل الاتحاد السوفييتي مبدئيا في موقفه ومثابرا على هــذا الموقف . وحكومة الاتحاد السوفييتي تنفذ بكل امانة واصرار قرارات المؤتمر ال ٢٤ للحزب الشيوعي السوفييتي . وهذه القرارات ، كما يعلم العالم كله ، تضع قضية الشرق الاوسط في رأس برنامج السلام السوفييتي ، وتعلن التزام الاتحــاد السوفييتي بتقديم كل الدعم للدول العربية ضحايا العدوان في نضالها من اجل استعادة جميع اراضيها المحتلة وتحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية المشروعة وتنفيذ قرارات مجلس الامن كاملة .

ليس هناك اي خطر بالمرة في اي تنازل سوفييتي عن ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من جميع المناطق التي جرى احتلالها في حرب حزيران وتحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . خطر التنازل عن هــذا الموقف موجود ، ولكنه غير موجود في الاتحاد السوفييتي . هو موجود في اوساط الرجعية العربية واليمين في مصر وغيرها.

ولا نجد ، في الرد على تخرصات عبد القدوس ، غير المقدسة ، خيرا مما صرح به الرئيس المصري انور السادات، في مقابلته هذا الاسبوع مع نقيب المحررين اللبنانيين ، ملحم كرم ، وتناقلته وكالات الانباء . قال الرئيس المصري:

« اريد ان اؤكد اننا حريصون على صداقتنا مــع السوفييت . وبعد زيارة رئيس الوزراء استمر الاتصال وعادت العلاقات الى جوها الطبيعي . والسوفييت لم يفقدوا حماستهم ولا تأييدهم لحقوقنا لان هذا هو خط اساسي عندهم (هل يسمع احسان عبد القدوس ؟ خط اساسي عندهم .) ونحن من ناحيتنــا نحرص على صداقتهم . وعلينا ان نقدر لكل صديق موقفه والحدود التي يستطيع ان يساعدنا في نطاقها لا ان نحمله اكثر من مقدوره بل ان نكون واقعيين » ..

بقي ان نسأل : فما سر اهتمام « هآرتس » بالترويج لتخرصات عبد القدوس ؟

وانا نجاوب : اولا لان الطيــور على اشكالها تقع ، والمصلحة واحدة .

وثانيا : انها تستعمل اكاذيب احسان عبد القدوس لتقنع الراي العام الاسرائيلي بان اهداف حكام اسرائيل ، في اكراه الدول العربية على الاستسلام ، اصبحت قــاب قوسين او ادنى من التحقيق ، فها هو الاتحاد السوفييتي يؤيدها ، بشهادة احسان عبد القدوس ..

هــل فهمتم كيف تتعاون الرجعيات من على جانبي المتاريس ؟!

(جهينـــة)

وزير الداخليـــة يرد على استجوابين للنائب توفيق طوبي بخصــوص المنـــح الى مجلس كفر ياسيف المحـــلي

كان عضو الكنيست توفيق طوبي قد وجه استجوابيــن بتاريخ ٣٠ تمــوز ١٩٧٢ في الكنيست الى ي. بورغ وزير الداخلية .. الاول حول مبلغ مخصص بقيمة ٣٨ الف ليرة كان قائمقام منطقة عكا قــد وعد بدفعه الى مجلس كفر ياسيف المحلي ، لقاء الغــاء قرار اتخذه المجلس المذكــور برفع نسبة الضرائب في سنة ١٩٧٢/٧١ ، وذلك لتغطيــة مصاريف الخدمات في القرية، ولكن القائمقام لم يف بوعده .

والثاني حول مبلغ مخصص آخر قدره ١٩ الف ليرة الى مجلس كفر ياسيف المحلي ، كان الرفيق طوبي في الماضي قد وجه استجوابا بشأن عدم دفعه الى وزير الداخليــة في الكنيست .. ورد عليه الاخير بتاريخ ٢ شباط ١٩٧٢ قائلا: اذا كانت الضرائــب التي يجبيها المجلس المحلي معقولة فان المبلغ المخصص سيدفــع بكامله .

وجاء في الاستجواب الثاني ان وزارة الداخلية دفعت مبلغ ٦ آلاف ليرة فقط ، مــع ان جباية الضرائب في كفرياسيف وصلت الى نسبة ٨٥ بالمئة .

وسأل الرفيق طوبي الوزير عن سبب عدم دفع المبلــغ بكامله كما وعد .

فأجاب وزير الداخلية على الاستجوابين قائلا : انه لــم يكن هناك تعهد ولم يصــادق لمجلس كفر ياسيف المحلي على دفع مبلغ مخصص كتعويض عن عدم رفع الضرائــب .

واضاف ان من الممكن مراجعة وفحص مستوى الخدمــات البلدية التي يقدمهــا المجلس المحلي في كفر ياسيف وعــلى ضوء النتائج يتخذ قرار .

تقـــديم تـــاجرين من قضـــاء نابلس المحتـــل للمحـــاكمة

نابلس – خاص بالاتحاد – في ٢١ كانون الاول الماضي مثل امام محكمة الاحتلال تاجران عربيان من قريــة روجيب في قضاء نابلس المحتــل ، وهما محمد محمود رواجبه وعثمان جبر درويش ابو عيشة . وقــد دافعت عنهم في المحكمة المحاميــة فيليتسيا لانغر .

اما التهمة التي وجهتها اليهمــا سلطات الاحتلال فهو تصدير منتجات زراعية من الضفة الغربية المحتلة الى الى الضفة الشرقية بدون ترخيص وخلافا للانظمة التي سنتها سلطــات الاحتلال .

فقــد ورد في طلــب ترخيص التصدير ان البضاعة بذور قشــر للمكانس بينما صدروا في الحقيقــة حبوب ذرة صفراء وحمراء بمــا وزنه ٢٣٦ طن . واتهموا ايضــا بانهم لم يذكروا القيمة الحقيقيــة للصــادرات . فقد ذكروا في الطلب المذكور ان قيمة البضاعة ٩٢٩٦٩.٠ ليرة ، بينما قيمتها حسب تقــدير سلطات الاحتلال لا تزيد على ٨١٨.٠٠ ليرة . ونتيجة لهذا التقدير العــالي حصلوا على ما يسمى بمحفــزات التصدير بقيمة ١٧٤٣٢٨ ليرة . فكما هو معروف تدفع سلطات الاحتــلال « جائزة مالية » للمصدرين العرب من المناطق المحتلة قدرها ٨٥ – ٨٩ اغوراه لكل دولار تصدير .

وقــد احضر المدعي العــام ١٨ شاهدا ، الا ان قسما منهم لم يشهد كما ارادت سلطات الاحتلال .

واتضح من سير المحكمة ان التاجر محمد رواجبة رجع من مدة قريبــة الى البلاد بعد ان ظل مبعــدا ٥ سنوات عن زوجتـــه واولاده (١٤ ولدا) بسبب الاحتلال ، وانــه لا يعرف كل الانظمة التي فبركتهــا وسنتها سلطات الاحتلال .

واتضح كذلك انــه من الصعب التمييز بين بذور القش للمكــانس التي ورد اسمهــا في طلب ترخيص التصدير والذرة الحمراء والصفراء. اما عن المبلغ الكبير، فقد ذكر التاجر ابو عيشة ، ان المبلغ المسجــل في الطلب هو فعلا سعر البضــاعة في الضفة الشرقية ، وهذا السعر يزيد ١٠ اضعاف السعر في الضفــــة الغربية. وقال ابو عيشة عندما كنت احضر الى « البنك القومي » (بنــك لئومي) كانوا يصادفون دائمــــا على انهم استلموا مني الدنانير، وهي نقود ذات قيمة ثابتة بعكس ليرتكم الاسرائيلية ، التي تهبط قيمتهــا باستمرار .

وقد وافق الحكام العسكريون في المحكمة على اطلاق سراح التاجــر محمد رواجبة بالكفالة ، وقيمتهــا ٢٥ الف ليرة نقدا . هذا وكان الحكام الســابقون يرفضون بــاستمرار اطلاق سراحــه وابقوه يقبــع في السجن ، بعد ان طلبوا منه كفالــة خيالية .

ومن المنتظر ان يصدر الحكم في هذه القضية التي تكشف عن تدخل سلطـــات الاحتــلال في كل شؤون المواطنين ، بعد حوالي شهر .

الحزب الشيوعي في طرعـــان يطالب بجعل ميزانية المجلس المحلي في خدمة أهـــالي البلـــد

طرعان – وزع الحــزب الشيوعي في طرعان بيانا على اهالي القرية حول ميزانيــة المجلس المحلي للعام القادم .

وطالب الحزب في بيانه بجعــل الهبات الحكومية الممنوحة للقرية على اساس ٤٠ – ٥٠ ليرة للنفر الواحد ، بدلا من ٥ – ١٠ لــيرات تدفعهــا الحكومة بشروط مجحفة . وطالــب الحكومة بالانفاق على الخدمــات الحكومية ، وباعادة الضرائب التيـ جبتها الحكومة بحجة عدم نجــاح المجلس في جبايتها .

وذكر البيان ان مديــري المدارس اضطروا الى جمع مبالغ لشــراء لوازم ضرورية للمدرسة ، وذلــك بصـــورة غير قانونية وبصــورة اجبارية ، وذلك لعدم انفاق المجلس من ميزانية المعارف المرجاة . وقام المجلس بزيادة الضريبة على الغرفــة من ٤٠ الى ٦٠ ليرة سنويا . ولــم يتمكن من انجاز الملعب على الرغم من وجود مبلغ في الميزانية منذ سنوات ، ولم يغير شبكة المياه التي يسبــب اهمال فيها انقطاع المياه ، رغــم الاصلاحات التي اجريت فيها وبدون جدوى .

وذكر البيان ان هذه الاوضــاع التي تعاني منها البلدة وغيرها مــن المشاكل تسبب عدم الثقة بالمجلس وعدم التعاون معه . واضــاف ان عدم تحقق مطالب السكان ناجم عن مواصلة السير مع سياسة الحكومة.

الاحـــد الذهبي في براغ – اللقـــاء الاول – بقيـــة

يبتسم ابتسامة الذي يستعد لجولة ثانية ، ثم يسأل :

– وهل تعرف ما هو « الميجر » ؟ وطبعا لم يعرف طالبنا ذلك

– واحد واحد – قال العم وهو يفرك كفيه في رضا قبل ان يوجــه سؤاله الثالث ؟

– والرُضفة (مفرد رُضف – وهي الحجارة الصغيرة التي توضــع في الطابون لتحمى فيلقون عليها بالخبيز حتى ينضج) هل تعرف ما هي ؟ – وهز طالبنا كتفيه في حيرة وهــو يبتسم

– اثنان واحد – قال العم . ثم القى بقنبلته الاخيرة :

– والحصرم الزورق ؟ (الذبلان او الخربان) ماذا يسمونه في لغتكم ؟ ورفع الطالب من « ابو سنان » يديه مستسلما . اما عمه فقد ضرب الطاولة بقبضته وهو يقول بغضب :

– وكيف قالوا لك انك ناجح في دراستك ؟

وبين ضحكات شبابنا الطــلاب ومرحهم الصاخب تنقلنا تلك الليلة من نادرة « حية » الى اخرى ...

٦– بين عالم وآخر وصحافة واخرى

في اسبوعي الاول هنا لم يكن لدي من الصحف التي من الممكن تصفحها غير « الهيرالد تريبيون » ، فصحفنا والصحف الاخرى التي وصلتني من البلاد كان من الطبيعي ان تكون صحف الاسبوع الاخير لوجودي في الوطن .

ودققت رأسي اول يومـين في تلك « الاثابة » واود ان تشاركوني في قراءة الاخبار التالية التي التهمتهــا بدون تعليق :

« رئاسة الاركــان ووزراء الدفاع والخارجية لدول حلف الاطلسي الذين بدأوا اجتماعاتهم هـــذا الاسبوع سيصنعون انعطافا تاريخيا في واحدة من مناطق العالم (المقصود اوروبا – ت.ز) فهـــم سيعطون حكومات الحلف الضوء الاخضر للاعتراف بالمانيا الدمقراطية بعد ان قامت الالمانيتان بتوقيع «الاتفاقية الاساسية» بينهما»

٧٢/١٢/٨

« انكرت شركة آي. تي. تي. (شركة التلفون والتلغراف الاميركية وهي احدى اكبر ١٠ احتكارات عالمية – ت.ز.) اتهامـــات رئيس تشيلي ، سلفادور الليــنـــدي ، التي وجهها الى الشركة في خطابـــه في هيئة الامم المتحدة يـــوم ٤–١٢–٧٢ في الجمعة العمومية بان الشركة حـــاولت اشعال نار حرب اهلية في بلاده » .

٧٢/١٢/٦

ولقد هزتنا من الاعمـــاق وباشد الغضب ، انباء القصف الاميركي البربري المتجدد يوم ١٨–١٢–٧٢ وعلى اوسع نطاق ضد جمهورية فيتنـــــام الدمقراطية .

وقد اجمع الراي العام والصحافة العقلانية على التنديد بذلك . « له موند » الباريسية كتبت :

« ... ان هانــــوي والفيتكونغ يشددون السعي الحثيث للتوقيع على اتفاقيــة وقف اطلاق النار حالا وبهذا يظهرون انهم هم المدافعون عن السلام والاستقلال القومي ،

في حين ان عدوّهم قد نـــزل بالسياسة الى مستوى المكـــر والثعلبة وانه يفضل لغـــة قاذفات القنابل ب – ٥٢ على اي تنازل » .

اما « الغارديان » اللندنية فقــد كتبت :

« ليس ذلك الا عمل رجل اعماه الغضب او رجل غـير قادر على رؤية مضاعفات ما يفعل . هـــل يريد المستــر نيكسون ان يسجل اسمه في التاريخ كاكثــر رئيس اميركي متعطش للدم وسفاح ؟ ان هذا سيقنع الكثيرين داخل وخارج الولايات المتحدة الاميركية انه لا طريق الان الا طريـــق الانســحـــاب غير المشــروط بتاتا » .

ان شهقات النزع الاخير اليائســة هذه تكلف الكثير ولكنها تظل شهقــات النزع الاخير ..

•

وليس هذا كل شيء ..

منذ اليوم الاول هنا بدأت اعيد وصل ما انقطع مع اللغة الروسية .

وعملية انعاش الذاكرة تجري بسرعة فيطالني ..

ومقابل ما ينشر في صحف العالم الراسمالي الاستعماري من قاذورات الاضطهاد القومي وسفك دم الشعوب، نقرأ في « البرافدا » (من يــوم ١٩–١٢–٧٢) عن الوسام الجديــد الذي اقره مجلس السوفييت الاعلى في اجتماع الاخير وهو « وســام الصداقة بين الشعوب » . والقرار هذا الوسام هو امر ذو مدلول عظيم واهمية تاريخية يؤكد توميســة العلاقات الدولية من نوع جديد التي هي اساس مبدأي لسياسة الاتحــاد السوفييتي والعــالم الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية . نحــن في اسرائيل ، الذين تلوك كل يــوم على جلودنا لعنة الاضطهاد والتمييز، نفهم اكثر من غيرنا ما معنى ذلك .

•

وبعـد ،

بقي ان اقول ، ان الطائرة التي غادرنا فيها مطار اللد ، تأخرت في الاقلاع اكثر من ٢٠ دقيقة ، بسبب التفتيش المضاعف ، الذي اجروه ، فنبشوا حتى كتب الاطفـــال التي حملناها معنا لتعلم الطفلين لغـــة امهما . بعد انتهـــاء التفتيش ،

رقصت على حم بطني من كشك شرطة المطار ، الى الطائرة التي كـــان ماتورها يهدر وربانها يلعن شـــارع الصبر ، حتى التحق بها قبل ان تقلع بالطفلين (اللذين حاولنا جهدنا ان لا يفهما شيئا مما كان يجــري) وبامهما ، فتصغي على الحديــد او كما يقولون : مثل مصيبة القود ..

وبقي ان اقول ان البعــد ، جسمانيا ، عن رفاق الكفاح وابنــاء شعبنا الحبيب ، يؤلمنا . ولكــن يفرحنا ان نسمع صوتهم هنـــا .

كفاحكم يعتز به حقا وكل الاحترام والتقدير نلمسه هنا بشكل منعش للوقفة الصامدة لكل المكافحين ضــد العدوان والاحتلال وعلى راسهــم الشيوعيون اليهود والعرب الذيــن يستمدون قواهم من معين سياستهم الاممية التي لا ينضب .

انتم تستعدون لمعارك المشــة القادمة الانتخابية فاطيب التمنيات .

كل زيادة جديدة في قوتكم هي خطوة هامة على طريق الحرية والنصـــر الاكيد .

براغ ١٩٧٢/١٢/٢٤

توفيق زياد

رسائـــل القــراء ..

كتـــاب مفتوح الى وزير الدفاع

طوقت قوة كبيرة مـــن الشرطة والشرطة العسكرية في ٥–١–٧٣ بيت الجنـــدي في الخدمة الاجبارية عماد زيــن الدين من قرية البقيعة .

ففضلا عن انهــم حضــروا ليلا ، في الساعــة ١٢،٣٠ ، فقد اخذوا يدقون بشدة على الابواب والشبابيك ، واعتلوا سطح البيت وسطوح الجيران، واتلف بعض رجال الشرطــة قسمـــا من المزروعـــات في الحاكورة المجاورة للبيت .

وحين فتحت لهم البيـــت ودخلوا ، اخبرتهــم ان اخي عماد معتقل في السجن ، منذ اسبوعين ، وأريتهم أمرا خطيا بسجنه ، ولكنهم لم يغـــادروا البيت والمكان ، وأصروا على اجراء تفتيش في البيـــت . وفعلا قامـــوا بذلك بالقــوة ونبشوا حوائـــج البيـــت ، وفتشوا حتى تحت الخزائن ، دون اي احتـــرام للنســاء والاطفال ، الذيـــن ازعجوا في نومهـــم وذعروا ، في هـــذه الساعة المتأخرة من الليل .

وبعد ان انتهوا من التفتيش ومن نبش كل زوايـــا البيت ولم يجدوا بالطبع اخي عماد ، ولا اي شيء آخر ، قالوا لي باستطاعتك ان تشتكي علينا!!

انني أستنكر مثل هـــذا التصرف ، وآمل الا يتكرر في المستقبل .

علي زين الدين

جندي سابقا ، ويحمل رقم الجندية ٢٠٦٤٤٤٨

كتـــاب مفتــوح الى السيد طوليدانو مستشار رئيسة الحكومة للشؤون العربية

أيها السيد المحترم :

ان مجرد توجهنا اليك بهذا الكتاب المفتوح يدل على اننا ما زلنا نتوسم فيك خيرا ، مع ان احدا لن يلومنا اذا توسمنا العكس .

اسمح لنا ، قبل كل شيء ، ان نذكرك بالزيارة التي قمتم بها لقريتنا – البعنة – في ١٩٦٩–١٢–١٩ برفقة عدد محترم من ممثلي مختلــف الوزارات والدوائر ، لدراســة مشاكل القرية العربية عن كثب ، واجتمعتم بممثلي القرية واستمعتم الى مشاكلهم وطلباتهم . وقريتنا لا تنسى احداثا كهذه ، لانها نادرة ..

والناس هنا يذكرون جيدا جملــة قلتها انت يومذاك ، واصبحــت مأثورة .. قلت : « لم اكن اتصور ان قرية صغيرة كهذه لها كل هــذه المشاكل الكبيــرة » .. وابديتــم استعدادكم للمساهمة في حل هــذه المشاكل ، اولا بأول .

واسمح لنا ان نذكرك بان ممثــل الحزب الشيوعي وقف يومها ، ودعا الوفد الى زيارة مماثلة بعد عــام بالضبط ، لتلخيص ما تم انجازه خلال العام . وانك استكثرت العام .

واسمح لنا ، ايها السيد ، ان نعترف لك اننا سيئو الظن بسياسة الحكومة تجاهنا ، لاننا لدغنا مــن هذا الجحر . يومها سألنا الكثيرون :

« ما رأيكم بما قاله الوفد برئاسة طوليدانو ؟ » فاجبنا : « لقد وعدوا ولن نحكم عليهم قبل مرور العام!! ».

والان ها قد مرت ثلاث سنوات.. والامور اسوأ بكثير .. فالبركة التي مرت بها سياراتكم عند مدخل القرية، والتي من اجلها وصف السيد اوري لوبراني قريتنا بالبعنة « الرطباء » ..

هذه البركة قد كبرت واتسعـــت وازدادت عمقا .. والشارع ســاءت حالته ، وانخفض رصيفــاه ، حتى لكانه الصراط غير المستقيم وكثرت فيه الحفر ، واصبحت جوانبه ، على امتداد مئات الامتار ، مزبلــة بكل معنى الكلمة .. وهذا حـــدا بشركة « ايجد » الى منع باصاتهــا من الوصول الى القرية .. وفي هذا من المشقات للعمال والمسافرين ما لا تستطيع تصوره لانك لم تجربه .

وقبل ان استطـــرد ، اريد ان احلف بكل المقدســـات ، ان مواطني قريتينا – البعنة ودير الاســد – ليسوا متخلفين ولا همجا ، يحبون النظام والنظافة ، ويعرفون جيدا ، ان الاوساخ والمزابل تنمي الجراثيم المضرة بالصحة البشرية .. وهم ان كانوا جهلـــة ، فقد آن لهــم ان يتعلموا . فحتى الطفل يقلد غيــره ويتعلم .

واذا لم تصقل ادراج مكتبك الشام الوفود الشاكية ، فليس ذلــك لان الناس راضون وقانعون بما قــدر لهم ، ولا لان كل شيء على ما يرام (بسيدر) في منطقة نفوذكم .. الا يمكن تفسير ذلـــك بقلة الثقــــة بسياستكم تجاه عرب البلاد ؟!

من المؤسف ان وعودا من وزارة الداخلية باقامـــة مجلس محلي ، وردودا على استجوابات في الكنيست قد ذهبت ادراج الرياح ..

ويحلـــو للحكومة ان تفتخـــر بانجازاتها تجـاه عرب اسرائيل ..

ولكن المثل يقول : « يحمد السوق من ربح » . ونحن لم نربح شيئا لنحمد السوق . واما خسارتنــا فكانت غير قليلة ..

وانتم تدعون الدمقراطية .. ونحن نريد ، من كل قلوبنا ، ان يكــون ادعاؤكم صادقا .. لان من مصلحتنا ان تكونوا دمقراطيين حقا ..

والدمقراطية تعني حكم الشعب كما تعلمون .. ونحن جزء من الشعب كما نعلم .. ولكن لا تخش ، فنحــن نطالب لا برئاسة الوزارة ولا بوزارة الدفاع .. طلبنا متواضع جــدا : اقامة مجلس محلي في قريتنــا التي اشترك اهاليهــا ست مرات في انتخابات الكنيست ، واثبتوا ، في اكثر من مناسبة ، انهم ناضجــون لادارة شؤونهم المحلية .

سمعنا بعض ما قيل عن محاولات لفرض مجلس مشتــرك للقريتين : دير الاسد والبعنة .. حجج وجيهة عن اهمية المجلس المشترك وفائدته . ولكنها شنشنة نعرفها من اخزم .. وبمعنى آخر ، نحن نتفهم مصالحنا ايها السادة ، ولسنا كالاطفــال ، يسقون الدواء بالملعقة غصبا عنهم ، فلماذا لا تأخذون آراء الاهــالي بالحساب ؟!

الا يحق لنا ، بعد هـــــذه المماطلات ، ان نذهب في سوء الظن الى مدى بعيد ؟!

نؤكد لكم ، يا سيادة المستشار ، ان دوسية اعمال الخير الحكوميــة تجاهنا لا تزال بيضاء .. بمعنى انه لم يسجل فيها شيء يذكر .. اعمــا الدوسية الاخرى فكفاك الله شرها.. ومع ذلك لا ننس مساعــدة وزارة المعارف لنا في بناء المدرسة ..

وهل تعرف ، حضرتكم ، اننا ، في عصر الذرة وعلم الفضاء ، لا نــزال محرومين من نعمة الكهربـــاء ؟ وان ادخال الكهربــــاء ، بدون مجلس محلي ، امر ينطوي على مصاعــب ومشاكل ليست بالقليلة ؟

اننا نذوب خجلا ، عندما يزور قريتنا زائر ، وخصوصا ، في هــذا الفصل ، فصل الشتاء ، ويــرى الشوارع الموحلة ، رغم انقطـــاع المطر ، (الفضل يرجع الى ميـــاه المجاري) والملأى بالقاذورات .

اعتقد انه لسنا وحدنا الذين يجب ان يخجلهم الوضع الراهن .

المثل يقول : « عين لا تشـوف ، قلب لا يحزن » . لذلك نطلب اليك والى زملائك اعضاء الوفد – اياه – ان تزوروا القرية ، مرة اخـــرى ، فلعلكم ترون وتحزنون ، فيتحــرك فيكم شعور بالواجــب .. اوليس العمل على تقدم القرية العربية يدخل ضمن نطاق اختصاصكم ، او انــا مخطئون ؟!

اطلنا الحديث ايها السيـــد ، ونحن لو اردنا ان نصرخ على قــدر الوجع ، لاتعبنا انفسنا والمينــاء معنا . ولكنــا قوم نعرف فضيلــة الصبر ، كما نعرف جيـــدا ، ان للصبر حدودا .

وفي الختام نأمل ان تكون بندائنــا اسمعنا حيا ، ولم يذهب صرخة في واد .

مــع الاحتـــرام

حنــا ابراهيـم

الاحتجـــاج عـــلى تقييـــد حريــة الرفيــق خـــالد كحيــل من الرملــة

تل أبيب – خاص بالاتحاد: بعثت لجنة منطقة الحـزب الشيوعي الاسرائيلي ، في تل ابيب – يافا رسالة احتجاج الى وزير الدفاع موشه ديان، على فرض امر الاقامة الجبرية على الرفيق خالد كحيل مــن الرملة .

وقد جاء في الرسالة :

انا نحتج بشدة على فرض امر الاقامة الجبرية التعسفي ضد رفيقنا خالد كحيل مــن الرملة . لا يوجد هنــاك اي سبب لفرض هــذا الامــــر التعسـفي ، ولا مبــرر له . ان الهدف منه فقط مضايقــــة انسان عامل ومستقيم بسبب آرائه السياسية ونظرتــه الى العالم .

اننا نطالب بالغاء هذا الامر التعسفي المفروض على خالد كحيل » .

وقد ارسلت الرسالـــة المذكورة في ٧–١–١٩٧٣ .

نابلس تطلب، في عيد الاضحى، اطلاق سراح المعتقلين

المطالبة باعادة ما صودر من اراضي الاغوار

نابلس – طالبت هيئات نابلس في مذكرة بعثت بها الى وزير الدفاع موشه ديان والى الحاكم العسكري في الضفة المحتلة الجنرال فاردي، باطلاق سراح السجناء والمعتقلين بمناسبة عيد الاضحى المبارك استنادا الى الميثاق العالمي لحقوق الانسان.

وقد وقع على المذكرة باسم مئات الاسر، جمعية الاتحاد النسائي، وجمعية رعاية الطفولة، والنقابات، ونادي الاتحاد الرياضي، ومجموعة حطين وعدد من الاطباء والمهندسين.

وطالبت المذكرة كذلك بتخفيف الحكم عن المحكومين عسكريا واعادة المبعدين والمبعدات الى الوطن.

كما طالبت المذكرة بالكف عن مصادرة الاراضي واعادة ما صودر منها في الاغوار وغيرها من المناطق. واعلنت انه لا يجوز – حسب اتفاقية جنيف – لاية دولة مصادرة الارض من اصحابها بالقوة.

موظفو البرق والبريد يطالبون برفع اجورهم

تل ابيب – منذ اكثر من سنة وموظفو البرق والبريد يناضلون في سبيل رفع اجورهم. وخلال السنة الماضية (١٩٧٢) اضرب اولئك الموظفون اكثر من مرة، وفي كل مرة كانت السلطات تعدهم بدراسة مطالبهم والنظر فيها، ولكنها كانت تماطل في المحادثات وتؤجلها دائما.

ومؤخرا قررت النقابة القطرية للموظفين اتخاذ اجراءات كفاحية – مثل الاضراب التباطؤي – ابتداء من ١-٩، يوم الثلاثاء الماضي، احتجاجا على فشل المفاوضات مع ممثلي وزارة البريد ورفض الوزارة تلبية مطالبهم حتى الآن.

حملة الانتخابات – تلخيص اسبوعي

وصلنا الى ٣٦،٧ بالمئة

المنطقة	الحصة	الداخل	النسبة المئوية
المثلث	١٩٥٠٠٠	١٣٥٥٦٠	٦٩،٥
الناصرة	٣٨٠٠٠٠	٢٠٩٠٠٠	٥٥،–
حيفا	١٦٠٠٠٠	٦٠٩٣	٣٨،١
تل ابيب – يافا	٣١٠٠٠٠	١١٤٠٢	٣٦،٨
السهل	٩٥٠٠٠	٢٠٦١	٢١،٧
الجنوب	٣٥٠٠٠	٥٩٧	١٧،١
القدس	٢٥٠٠٠	٣١٠	١٢،٤
عكا	٢٩٠٠٠٠	—	—
متفرقات	١٠٠٠٠	١٢٦	—
المجموع	١٥٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٤٩	٣٦،٧

اتحاد الجامعيين العرب في اسرائيل

حضرة السيد الفاضل

يدعوكم اتحاد الجامعيين العرب في اسرائيل الى الاشتراك في ندوة حول مشاكل التعليم العربي في اسرائيل ستعقد في نادي الاخوة في جادة الكرمل رقم ٣٩ – حيفا وذلك يوم السبت في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٧٣. الساعة الحادية عشرة صباحا.

وستلقى في الندوة المحاضرات التالية:

- ✱ تطور التعليم العربي في اسرائيل وسياسة السلطات في مجال التعليم العربي – **اميل توما**
- ✱ الاطار السياسي والاجتماعي العام – **بشير سليمان**
- ✱ التربية القومية – **محمد كيوان**
- ✱ وضع التعليم العربي القانوني – **محمد ميعاري**
- ✱ نظرة نقدية الى برامج التعليم الثانوي – **نزيه خير**

وسيشترك جمهور الجامعيين في النقاش.

السكرتيرية

مظاهرة تضامن نضالية مع فيتنام – بقية

والانكليزية. ووزع منشور باسم لجنة التضامن مع فيتنام دعا الى الاشتراك في المظاهرة تعبيرا عن التضامن مع شعب فيتنام البطل.

وقد اسمع المتظاهرون شعارات تندد بالعدوان الاستعماري الاميركي وبالغارات الوحشية على الشعب المسالم في فيتنام. وعندما حاول بعض الزعران التدخل للتخريب على المتظاهرين، رد المتظاهرون بترديد الشعار: نيكسون – قاتل، نيكسون – قاتل!

هذا وقد تجمع المئات في مكان المظاهرة ووقفوا يقراون الشعارات ويشتركون في النقاش.



مكاسب هامة لعمال الموانىء

حيفا – لمحررنا النقابي: عاد عمال الموانىء يوم الثلاثاء الماضي ٩ – ١ الى ممارسة عملهم بشكل طبيعي، وانهوا بذلك اضرابهم التباطؤي، الذي ابتدأوه في الرابع من الشهر الحالي.

ورجع العمال الى العمل بعد ان اقرت الحكومة معظم مطالبهم الرئيسية التي تم الاتفاق عليها بين ممثلي العمال وقادة الهستدروت. وبهذا فشلت حملة التحريض الرعناء، التي قام بها وزراء من امثال ديان وبيريس، وهددوا باستخدام الجيش وانظمة الطوارىء لقمع الاضراب، والتنكر لمطالب العمال.

وينص الاتفاق الجديد، على ان تبلغ الزيادة العامة في الاجور ٤٠،٢٪ وتدفع لكل عمال الميناء، وعلى مساواة الاجر الاساسي لعمال الميناء باجور عمال البناء، واعتبار سلم تدريج الاجور ٩ درجات، وليس ١٠. وقد وافق العمال على سلم التدريج هذا، بعد ان تعهدت الهستدروت بمساواة سلم تدريجهم بسلم تدريج عمال البناء، اذ اتضح ان هناك فروقا في جدول الاجور بين السلمين، على ان يدفع هذا الفرق ابتداء من عام ١٩٧٤، اي في السنة القادمة.

الحزب الشيوعي يدعم نضال عمال البناء

وكانت الكتلة الشيوعية في اللجنة التنفيذية للهستدروت قد بعثت في ١/٨ رسالة مستعجلة الى سكرتير الهستدروت العام، بن اهرون، تطلب فيها ادراج موضوع: كفاح عمال الميناء العادل، على جدول ابحاث اللجنة التنفيذية.

كلمة الاتحاد – بقية

نافيا هذه التهمة « نفيا قاطعا »، فما عليه الا ان يذكر مجزرة كفر قاسم، وان يسكت!

اننا نطالب بتاليف لجنة تحقيق شعبية نزيهة فيما يجري في سجون اسرائيل. اننا ندعو كل الحريصين على سمعة المجتمع الاسرائيلي ومستقبله، والحريصين على بقية باقية من العلاقات مع العرب في هذه البلاد، الى تأييد هذا الطلب العادل والى عدم السماح للمسؤولين ان يتهربوا من اعين الراي العام الساهرة.

المهندسون مصرون على زيادة أجورهم

تل ابيب – بحثت لجنة التنسيق لنقابتي المهندسين والفنيين موقف السلطات من مطلبهم بتغيير سلم تدريج الاجور من ٥ درجات الى ١٠ درجات، وذلك لملاءمته مع التنوع الكبير في الاعمال التي يمارسها المهندسون والفنيون. وسيمكنهم التدريج الجديد من زيادة أجورهم.

وقد قررت لجنة التنسيق اعلان الاضراب لثلاثة ايام ابتداء من منتصف الشهر الحالي، ما لم تلب السلطات مطلبهم حتى ٧٣/١/١٤.

وكان المهندسون والفنيون قد قاموا باضراب انذاري قبل اسبوعين، واشترك فيه ٣٠ الف مهندس وفني.

تعزية

تعازينا الحارة الى الرفيق يوسف بسيوني واولاده بوفاة زوجته ووالدتهم المأسوف على شبابها **ديبه بسيوني**

الحزب – الناصرة
الشبيبة – الناصرة

الاتحاد
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
■ ■
هيئة التحرير:
٣٩ شارع مار يوحنا
تلفون: ٦٦٩١٩٨
ص. ب.: ١٠٤ – حيفا
■ ■
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٣، تلفون: ٥٢١٤٥٧ – حيفا
● ●

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.